

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

الأنشطة الترفيهية في حضارات أمريكا اللاتينية

(المايا- الأزيك- الإنكا) نموذجاً

2000ق.م- 1530م

مذكرة مكتملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ حضارات قديمة

إشراف الأستاذ:

أ-د/ السعيد شالقه

إعداد الطلبة:

✓ الزهرة بالراشد

✓ صلاح ضيف

✓ هدى منتصر

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مياطة التجاني	أستاذ	رئيساً
السعيد شالقة	أستاذ	مشرفاً ومقرراً
عمر بوصبيح	محاضر أ	ممتحناً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي خلاصة جهدي إلى روح أبي الطاهرة

إلى أمي الغالية

ولكل إخوتي وأخواتي وجميع أبنائهم (إيناس - هداية - أسيل - شيراز - ع القادر)

إلى زملائي وأصدقائي (خديجة - فرح - منيرة - سعاد)

إلى كل أساتذة التخصص

إلى كل طالب علم محب العلم ومجد ومثابر

إلى كل من يحمل ذرة محبة لي

زهرة بالراشد

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى كل من ساندني على إنجازهِ بدايةً بزواجي رضا الذي طالما
ساندني في حياتي العلمية والعملية إلى أولادي هبة الله لكل واحد باسمه بدايةً بمحمد
العمري وعدي حسين قصي

إلى من أنجبني إلى الوجود والذي البشير قدوتي وأمي الزهراء قرّة عيني اللهم أرزقهما
الصحة والعافية

إلى إخوتي سندي في هذه الحياة سميع وعمارة حفظهم الله

إلى حبيبات قلبي وبهم تكتمل فرحتي أخواتي كريمة والدكتورة مسعودة وسميرة

إلى أبناء إخوتي كل واحد باسمه وزوجاتهم

إلى كل من يعرفني من زملاء العمل أو في الخارج

أشكركم جميعاً من صميم قلبي

هدى منتصر

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغ التعليم العالي
(والذي الحبيب رحمه الله)

إلى من وضعني على طريق الحياة وجعلتني رابط الجاش وراعتني حتى صرت كبيرا (أمي الغالية
أطال الله في عمرها)

إلى زملائي من كان لهم بالغ الأثر في تجاوز الكثير من العقبات والصعاب

إلى جميع أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون أهدي لكم مذكرتي

ضيف صلاح الدين

شكر وعرفان

بعد شكرنا لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة

نتقدم بالشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور السعيد شلالقة لإشرافه على المذكرة وتوجيهاته

المرشدة والمفيدة وملاحظاته القيمة التي ساعدتنا على إتمامها

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذة التخصص (د. سعدان عائشة)

وإلى أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعة لما قدموه لنا من معرفة وعلم،

كما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الدكتورة سعاد زغبب

وأشكر كل الأصدقاء الذين شاركونا في مشوارنا الدراسي وزملائنا

شفاء خاوة- إيمان تامة- بشرى قواسم،

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة

على تكريمهم بقبول مناقشة هذه المذكرة وإبرازها بالشكل العلمي المناسب.

الملخص

إن الهدف من هذه الدراسة التعرف على أهم الأنشطة الترفيهية في حضارات أمريكا اللاتينية بداية بمعرفة أهم المصادر التي اعتمد عليها العلماء والأثريون في دراستهم بمخلفات هذه الشعوب إضافة إلى الموقع الجغرافي والتاريخي الذي له أهمية كبيرة في دراسة الموضوع ومن أهم النتائج المتحصل عليها خلال الدراسة هو التشابه الكبير في أنشطة التسلية والترفيه في الحضارات سوى في طريقة ممارسة النشاط أو تأثيره على مختلف جوانب الحياة وهذا راجع إلى التقارب الجغرافي والتفاعل الحضاري فيما بينهم.

Summary:

The aim of this study is to identify the most important recreational activities in latin American civilizations, starting with knowing the most important sources that scientists and archaeologists have relied on in their study of the remains of these peoples, in addition to the geographical and historical location, which is of great importance in studying the subject, one of the most important results obtained during the study is the great similarity. In leisure and entertainment activities in civilizations, except in the way the activity is practiced or its impact on various aspects of life, this is due to geographical proximity and cultural interaction between them.

الفهرس

إهداء

شكر وعرفان

الملخص

الفهرس

مقدمة.....أ.

الفصل التمهيدي: مصادر التأريخ لحضارات أمريكا اللاتينية

أولاً: مخطوطات المايا.....2.

ثانياً: مخطوطات الأزتيك.....3.

ثالثاً: حضارة الإنكا.....4.

الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لحضارات أمريكا اللاتينية (المايا، الأزتيك، الإنكا)

المبحث الأول: حضارة المايا (2000ق.م-1521م).....6.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والفلكي.....6.

المطلب الثاني: أصل التسمية والسكان.....7.

المطلب الثالث: النشأة والتأسيس.....8.

المبحث الثاني: حضارة الأزتيك (ق12م - 1514م).....9.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والفلكي.....9.

المطلب الثاني: أصل التسمية والسكان.....9.

المطلب الثالث: النشأة والتأسيس.....9.

المبحث الثالث: حضارة الإنكا (ق13م - 1530م).....10.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والفلكي.....10.

المطلب الثاني: أصل التسمية والسكان.....11.

المطلب الثالث: النشأة والتأسيس.....11.

الفصل الثاني: الألعاب الرياضية في حضارات أمريكا اللاتينية (المايا، الأزتيك، الإنكا)

- المبحث الأول: أنواع الألعاب الرياضية.....14
- المطلب الأول: لعبة الكرة في حضارة المايا.....14
- المطلب الثاني: الألعاب في حضارة الأزتيك.....16
- المطلب الثالث: الألعاب في حضارة الإنكا.....17
- المبحث الثاني: الملاعب وأماكن الترفيه.....18
- المطلب الأول: الملاعب الرياضية في الحضارات.....18
- المطلب الثاني: المعابد والساحات العامة20
- المبحث الثالث: دراسة مقارنة للعبة الكرة بين الحضارات.....22

الفصل الثالث: نشاطات التسلية والترفيه في حضارات أمريكا اللاتينية (المايا، الأزتيك، الإنكا)

- المبحث الأول: الموسيقى والآلات الموسيقية.....26
- المطلب الأول: الموسيقى في حضارة المايا.....26
- المطلب الثاني: الموسيقى في حضارة الأزتيك.....28
- المطلب الثالث: الموسيقى في حضارة الإنكا.....29
- المبحث الثاني: الاحتفالات والرقص في حضارات أمريكا.....30
- المطلب الأول: الاحتفالات والرقص في حضارة المايا.....30
- المطلب الثاني: الاحتفالات والرقص في حضارة الأزتيك.....32
- المطلب الثالث: الاحتفالات والرقص في حضارة الإنكا.....34
- المبحث الثالث: علاقة الأنشطة الترفيهية بالحياة اليومية في حضارات أمريكا اللاتينية.....35
- المطلب الأول: علاقة الألعاب (لعبة الكرة) بالحياة الدينية.....35

37.....	المطلب الثاني: علاقة الموسيقى بالحياة اليومية
37.....	المطلب الثالث: الاحتفالات والرقص وعلاقتها بالحياة اليومية
40.....	الخاتمة
42.....	الملاحق
61.....	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

يبقى تاريخ الحضارات القديمة التي صنعها الإنسان بعبقريته عبر العصور مليئا بالغموض خاصة عندما تحاك حولها الأساطير أو أنها في ذاتها أسطورة نسجها خيال الانسان رغم ذلك يبقى جزء منها حقيقة لا يمكن اخفاءها عندما نقارنها بالشواهد الأثرية التي تشهد على وجود هذه الحضارات، حيث إزدهرت في أمريكا اللاتينية لآلاف السنين وتعتبر منطقة وسط أمريكا لتمتد من وسط المكسيك إلى جواتيمالا والسيلفادور وكوستاريكا واحدة من أهم المناطق ضف على مناطق أمريكا الجنوبية، حيث قاموا ببناء العديد من المدن والمعابد والأهرامات والطرق والجسور، ولقد مارسوا الأديان وكانوا بارعيين في مختلف المجالات الحياة ولعب الألعاب وإقامة الاحتفالات ومن أهم هذه الحضارات هي المايا والأزتيك والإنكا التي لاقت اهتمام الدارسين جنب إلى جنب على الرغم من أن كل منهما ثقافتها الفريدة وإسهامتها في العالم القديم وتعتبر الأنشطة الترفيهية التي لاقت اهتمامات شعوب الحضارات وقد تنوعت وشملت كل الاحتفالات والرقص والموسيقى والألعاب الرياضية التي كانت منتشرة بشكل كبير خاصة في حياتهم اليومية ولها دورا كبيرا في ثقافة الحضارات وكانت الرياضة ليست مجرد نشاط ترفيهي بل كانت وسيلة لتعزيز الصحة واللياقة البدنية وتطوير المهارات الحركية واكتساب القوة والمرونة والتحمل وكانت أيضا طريقة لتعزيز الروح الرياضية والإنضباط والتفاني والتضحية والتعاون والتنافس الشريف وكانت هناك اختلافات بين رياضات الحضارات.

أسباب اختيار الموضوع: تكمن في الرغبة في إلقاء الضوء على أهم حضارات أمريكا اللاتينية ونشأتها وأهم ما يميزها خاصة من الناحية الترفيه والتسلية والألعاب الرياضية وذلك من خلال الآثار والرموز وكتابات الشعوب.

الميل الشخصي لدراسة هذه الموضوعات وإثراء مكتبتنا بهذا العمل لسبب عدم وجود دراسات سابقة خاصة بالموضوع وإثراء الرصيد المعرفي لإفادة طلبة التخصص.

الإطار الزمني والمكاني: الإطار الزمني من 2000ق.م إلى 1530م، أما الإطار المكاني أمريكا الوسطى (حضارة المايا) - حضارة الأزتيك، وأمريكا الجنوبية (حضارة الإنكا)

الإشكالية:

- الأنشطة الترفيهية ومكانتها في الحياة اليومية لشعوب حضارات أمريكا اللاتينية (المايا- الإنكا- الأزتيك) وتتلخص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى ساهمت الأنشطة الترفيهية في ابراز مظاهر حضارات أمريكا اللاتينية القديمة؟

- ما هي أهم الأنشطة الترفيهية التي كانت منتشرة في حضارات أمريكا اللاتينية وما علاقتها بالحياة اليومية؟

المنهج المتبع: تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي الذي يتناول التعرف على تاريخ الحضارات أمريكا اللاتينية وأهم ما يميزها ألعاب رياضية وأنشطة التسلية.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطة الآتية: بداية بمقدمة ثم فصل تمهيدي بعنوان مصادر التاريخ لحضارات أمريكا اللاتينية أدرجنا تحته ثلاث عناوين بداية بمصادر التأريخ لحضارة المايا تليها حضارة الأزتيك ثم حضارة الإنكا، انتقلنا منه للفصل الأول بعنوان الإطار الجغرافي والتاريخي لحضارات أمريكا اللاتينية ويتضمن ثلاث مباحث أولها: حضارة المايا (2000 قبل الميلاد- 1521م)، ثانيا: حضارة الأزتيك (ق 12 م إلى غاية 1514م)، ثالثا: حضارة الإنكا (ق 13م إلى غاية 1530م)، أما الفصل الثاني بعنوان الألعاب الرياضية في حضارات أمريكا احتوى على ثلاث مباحث، أولها: أنواع الألعاب في الحضارات (المايا، الأزتيك، الإنكا)، ثانيا: الملاعب وأماكن الترفيه، ثالثا: دراسة مقارنة للعبة الكرة بين الحضارات، والفصل الثالث بعنوان نشاطات التسلية والترفيه في الحضارات (المايا، الأزتيك، الإنكا) والذي يتضمن ثلاث مباحث أولها: الموسيقى والآلات الموسيقية، ثانيا: الإحتفالات والرقص، وثالثها: علاقة الأنشطة الترفيهية بالحياة اليومية في حضارات أمريكا (المايا، الأزتيك، الإنكا) وخرجنا في الأخير بخاتمة التي تعبر عن النتائج المتوصل إليها.

الصعوبات:

أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات التي تعيق الباحث عن تقديم بحثه في شكله الأكمل ومن أهم الصعوبات تتمثل في: صعوبة الحصول على المراجع الأجنبية وتنزيلها على المكتبات الإلكترونية، صعوبة استخراج المعلومة من المراجع، ندرة وجود دراسات سابقة بخصوص الموضوع مما جعل مكتبتنا تفتقر لمثل هذه الدراسات، قلة المراجع العربية المختصة بدراسة الموضوع مما اضطرنا إلى الاستعانة بالمراجع والمقالات الأجنبية وصعوبة استخلاص المعلومة الدقيقة منها.

المصادر المعتمدة على المخطوطات التي أفادتنا في معرفة تاريخ حضارات أمريكا اللاتينية:

والمرجع: - مايكل مالبا، عصر الإنكا، مايكل دوكو مارك فانستون، قراءة رموز المايا، ديفيد كاراسكو، عصر الأزتيك، دليلا بورني، حضارة المايا (النشأة والتطور).

الفصل التمهيدي: مصادر التاريخ لحضارات أمريكا اللاتينية

أولاً: مخطوطات المايا

ثانياً: مخطوطات الأزتيك

ثالثاً: حضارة الإنكا

الفصل التمهيدي: مصادر التاريخ لحضارات أمريكا اللاتينية (الشكل 01، 02، 03) ص 42-43.

يعود اكتشاف القارة الأمريكية للقرن 15م حيث كانت الأبحاث والمعارف الأوروبية حول آسيا وإفريقيا تعتمد على كتابات الإغريقين من جهة ومن جهة أخرى على رحلات البرتغاليين، وفي أواخر القرن حدث تحول حقيقي جارف نحو جزر الغرب عن طريق الرحلات الاستكشافية البحرية في اكتشاف المحيط الأطلسي بحثا عن متطلبات الحياة حيث كانت هذه الرحلات الملهم الرئيسي لمشروع كريستوف كلومبس، وقد كان لهذا الاكتشاف أحداث متعددة ومتفرقة تصف وصول أعراق وشعوب مختلفة إلى أراضي الأمريكيتين وذلك بعد إكتشافها ووصول السكان الأصليين لها، والذي كان سنة 1492 ولقد سميت بالبداية بجزر الهند الغربية، وقد أكد هذا الاكتشاف البحار الفلورونسي أمريكو فيسبوتشي وقد وصف بأنه عالما جديدا وأطلق عليه باسم أمريكا.¹

وقبل إكتشاف القارة ووصول المستكشفين الأوروبيين ازدهرت العديد من الحضارات القديمة خاصتا في أمريكا الوسطى والجنوبية لآلاف السنين. وإن أصل الإنسان القديم الذي عمر القارة الأمريكية بدون إجابة منطقية حيث في البداية كان مجرد فرضيات نظرا لإنعدام الدليل المادي العلمي، لكن ظهور الأبحاث والدراسات الأثرية، وعمليات التنقيب المتواصلة أدى إلى التوصل إلى معلومات ثم استخلاصها من بعض المخلفات المادية كالأدوات الحجرية كارؤوس السهام ونصيلاات والفؤوس والمكاشط وجدت بمواقع أهمها موقع كلوفيس clovis وموقع سان رافيل وموقع فولسوم تعد هذه الشواهد المادية أفضل دليل على وجود الإنسان الصانع في القارة الأمريكية.²

ولدراسة هذه الحضارات وجب علينا الاعتماد على أهم مصادر التاريخ والتي تتمثل في المخطوطات ومؤلفات أحفاد شعوب هذه الحضارات وأهم الدراسات الحديثة المكتشفة، وقد وصلت أولى الأخبار والمعلومات عن عالم هذه الحضارات إلى أوروبا عن طريق القادة العسكريين والمبشرين الإسبان الذين شاركوا في إحتلال العالم الجديد خلال القرن 16م حيث وجدت العديد من المخطوطات التي دمرها وأحرق منها الرهبان وكبار المسؤولين الإسبان، ونقل ما تبقى منها إلى أوروبا كمثل مخطوطات المايا التي أرسلها القادة العسكريين إلى أصدقائهم كهدايا نادرة ويقول المؤرخ والأثري كوي ميخائيل في هذا الصدد: "لا تمثل معرفتنا لفكر وتفصيل حضارة المايا سوى جزء بسيط من الصورة الإجمالية، لأن الملايين من المخطوطات والكتب التي تحتوي على معلوماتهم وطقوسهم لم يتبقى منها إلا أربعة مخطوطات" وظلت هذه المخطوطات منسية في أرشيف المكتبات الأوروبية لمدة طويلة من الزمن ولم

¹ لاوريت سيحولاته: أمريكا اللاتينية، ط1، تر: صالح علماني، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، 2003، ص- ص 15-16.

² جوزيف بجر: مكتشفوا العالم الجديد- تر: يوسف نصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1991، ص- ص 12-13.

يعثر عليها إلا مع بداية الاهتمام بدراسة حضارة المايا بمقاييس علمية منذ القرن 18م وقد سميت هذه المخطوطات باسم المدن التي توجد بها حاليا وهي مخطوط دريسدن ومدريد وباريس وغرولي. وتعتبر هذه المخطوطات المصدر الرئيسي في كشف ومعرفة الحقائق والمعلومات التي تتعلق بهذه الحضارة من أحداث تاريخية بما في ذلك من طقوس دينية وأحداث فلكية والتي تم تنظيمها على هيئة جداول وقوائم تتضمن تواريخ وأرقام هامة بالإضافة إلى نصوص وصور وتشير إلى أحداث سياسية وأسطورية.¹

أولا: مخطوطات المايا: (الشكل 04) ص 44.

1- مخطوط دريسدن: (the dresden codex): تم العثور عليها في القرن 13 أو 14م، والتي أعيد اكتشافها وفك رموزها وحفظت بمتحف ساكسو ميوزيم (saxon museum) بولاية "دريسدن" بألمانيا وتحتوي هذه المخطوطات على جداول فلكية للتقويم بالإضافة إلى اللونان الرئيسيان الأسود والأحمر لمستخدمان في العديد من الصفحات.

2- مخطوط مدريد: (the madrid codex): وقد أطلق عليها هذا الاسم لتواجدها في متحف أمريكا ظلت هذه المخطوطة لفترة طويلة في صورة مخطوطتين منفصلتين معروفتان باسم ترونو trouno وكورتيسيانوس cortesanainose ولكن في سنة 1880م اكتشف العالم الفرنسي ليون دي روزيني بأن كلاهما كانت تمثل أقساما من مخطوطة واحدة تحتوي على 56 ورقة تجمع معتقدات المايا ومعلومات عن الاحتفالات بالسنة الجديدة وجداول مفصلة عن السنة. وتعد المخطوطة من أطول وأهم المخطوطات المايا الباقية محتواها.²

3- مخطوط غرولي: (the ghroulih codex): وهو المخطوط الرابع في سنة 1971م بمدينة نيويورك الذي أقام معرضا بعنوان خط قدماء المايا يتضمن إحدى عشر صفحة نشرها الباحث كوي ميخائيل سنة 1973م والذي أقر بأن المخطوط أصلي ويعود إلى فترة ما قبل الاحتلال الإسباني يصف هذا المخطوط الكواكب ودورانها. أما عن أهم المؤلفات التي دونها أحفاد المايا بعدما تعلموا اللغة اللاتينية والتي ترجع إلى فترة الاحتلال الإسباني واكتشفوا كتابات على أيدي المبشرين وهو كتاب "بوبول فو" * وكتاب "شيلام بلام" * والتي تعود فترة كتابتها إلى

¹ عبد المعطي صالح، القيم الجمالية والتشكيلية لحضاري (المايا- الأزتيك) (دراسة تحليلية)، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد السادس، العدد التاسع والعشرون، 2021، ص 235.

² عبد المعطي صالح: المرجع السابق، ص -ص 236-237.

* كتاب بوبول فو الكتاب المقدس والأساطير القديمة الأمريكية وينقسم المصطلح إلى جزئين "بوب" وتعني في اللغة شعب المايا كيشي وأجدادها أما "فو" فتعني كتاب، ويعتبر هذا الكتاب ذاكرة جماعية لأصول المايا. (دليله بورني، حضارة المايا 250-900، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2013/2014، ص 20)

* وهي مكونة من مصطلحين "شيلام" الذي يعني المطلع على الغيب أو اللسان المترجم للأسرار الآلهة والجزء الثاني "بلام" والتي تعني الجيغوار وهو حيوان مفترس مقدس عند المايا له مكانة رفيعة في المعتقد الديني. (دليله بورني، المرجع السابق، ص 24)

الفترتين 16 و17م وتتضمن هذه الكتب مجموعة من النصوص الأدبية التي دونت من خلالها عاداتهم وتقاليدهم الأولى الموروثة عن أجدادهم والأساطير المعروفة لدى شعب المايا بكيشي منذ بداية الخلق إلى غاية الاحتلال الإسباني.¹

ثانيا: مخطوطات الأزتيك: ومن أهم المخطوطات:

1- مخطوطة أوبين (aubin codex): هي تاريخ نصي مصور للأزتيك يتضمن تاريخ الهجرة الأزتيك والأحداث الاستعمارية وقادة الأزتيك والإسبان وتمتاز هذه المخطوطة بالتنظيم الفريد وترتيب حسب السنوات والأحداث.

2- مخطوط مندوزا (Mendoza codex): يعتبر المخطوط مصدر رئيس لدراسات تاريخ شعب الأزتيك من جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية، التنظيم الاجتماعي والكتابة والأزياء، والمنسوجات والملابس العسكرية وأساليب الفن فهي ثرية جدا بالمعلومات والرموز الفنية المصورة التي اتسم بها شعب الأزتيك، تحتوي على 71 صفحة تقريبا. (الشكل 05) ص 45.

3- مخطوطة بوتوريني (the boturini codex): تعتبر من أهم السجلات التي لا تزال على قيد الحياة تاريخ شعب المكسيك والتي تشرح رحلة شعب الأزتيك إلى واد المكسيك وتعتبر أحد أهم المصادر الباقية لهذه القصة تتألف المخطوطة من 22 صفحة، ويعتقد العلماء أنها غير مكتملة واختلفت بوتوريني عن المخطوطات الأخرى بعدم احتوائها على أي ألوان ولكن الخطوط الخارجية استخدم فيها الحبر الأسود وتم تسميتها على اسم أحد مالكيها الأوروبيين لورينزو بوتوريني

4- مخطوطة فلورنتين (the Florentine codex): هو عمل موسوعي عن شعب وثقافة وسط المكسيك قام بتجميعه "برنارد ينودي ساها جون" (1499-1590م) يتكون الكتاب من 2400 صفحة نظمت في اثني عشر كتابا لأكثر من 2000 صورة توضيحية رسمها فنانين محليين تقدم صورا حية لهذا العصر، وهو يوثق الثقافة وعلم الكونيات والممارسات الطقسية والمجتمع والاقتصاد والتاريخ الطبيعي لشعب الأزتيك.²

ثالثا: حضارة الإنكا:

¹ دليّة بورني، حضارة المايا (250-900)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2014/2013، ص 14-21-24.

² عبد المعطي صالح، المرجع السابق، ص 241-243.

من المهم أيضا إعادة قراءة النصوص القديمة وإعادة تقييمها في ضوء ظهور بيانات جديدة وسبل جديدة لتفسير بياناتنا القديمة إذ أن معاينة وترجمة نصوص جديدة يمكن أن تقودنا إلى التوصل إلى فهم أفضل للعالم القديم فالخطوط العريضة الأساس لحضارة الإنكا قد تحددت بتوصيفات إخباريين إسبان مبكرين للإمبراطورية والتي تضم كلا من وجهة نظر الإسبان الخاصة عن الإمبراطورية وتوصيفات الرواة الإنكيين أنفسهم عنها لكن مع ظهور وثائق إضافية عنها زادت معرفتنا بها.¹ تعد المصادر التي يعتمد عليها المؤرخون في سر تاريخ الإنكا قليلة للغاية حيث تقتصر المعرفة بتاريخ الإنكيين على ما يتناقله التراث الشفاهي ومن أهم تلك المصادر:

1- الشواهد الأثرية: التي وجدت في عصر الإنكيين والتي أكدت استيطان الإنكيين لحضاراتهم منطقة الأنديز في وقت مبكر من العام 1200م بجوار العاصمة كوزوكو "وابتداءً أول توسع للإنكيين خارج موطنهم في عام 1432م".

2- حوليات وكتابات الرحالة الإسبان: التي وصلت إليهم عن طريق الإنكيين أنفسهم وبعضها يتعارض في بعض الأحيان في نقاط معينة.

3- مصدر ثالث للمعلومات: يتمثل بممارسة شعب الأنديز المعاصر حيث نجد أن حياتهم شديدة الشبه بحياة أسلافهم الإنكيين في أمور كثير تناقلوها عبر الأجيال وحاولو الحفاظ عليها. يمكن توثيق الإنكيين أثريا كمجموعة بشرية مميزة منذ عام 1200م حيث عاشت في المرتفعات الجنوبية في البيرو على مدى تاريخها وبدأت فتوحاتهم لدول المجاورة لهم كرد فعل إمتداد عهد ملوكهم التي استمرت حتى غزو الإسبان في عام 1532م.²

¹ مايكل مالبا، تر: عصر الإنكا، ط1، تر: حسن فالخ فرع، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2012، ص11.
² مياطة التجاني، محاضرات (حضارات أمريكا اللاتينية)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2022، ص76.

الفصل الأول: الإطار الجغرافي والتاريخي لحضارات

أمريكا اللاتينية (المايا، الأزتيك، الإنكا)

المبحث الأول: حضارة المايا (2000ق.م-1521م)

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والفلكي

المطلب الثاني: أصل التسمية والسكان

المطلب الثالث: النشأة والتأسيس

المبحث الثاني: حضارة الأزتيك (ق12م - 1514م)

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والفلكي

المطلب الثاني: أصل التسمية والسكان

المطلب الثالث: النشأة والتأسيس

المبحث الثالث: حضارة الإنكا (ق13م - 1530م)

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والفلكي

المطلب الثاني: أصل التسمية والسكان

المطلب الثالث: النشأة والتأسيس

تمهيد:

يطلق على السكان والشعوب التي استوطنت القارة الأمريكية قبل عزوها من الأوروبيين اسم هنود أمريكا أو الهنود الحمر ومما لا شك فيه أن أول من استقر في أمريكا جاء من آسيا عن طريق ألاسكا وتقع أمريكا اللاتينية غربا الكرة الأرضية تضم المكسيك شمالا حتى أقصى جنوبا القارة في جنوب مضيف ماجلان مرورا بفرنزويلا وكولومبيا والبرازيل والبيرو والأرجنتين يحدها شرقا المحيط الأطلسي وغربا المحيط الهادي ومن الشمال أمريكا الشمالية ونهر ريوجراند وخليج المكسيك والبحر الكاريبي وحدودها الجنوبية مشتركة بين المحيطين الأطلسي والهادي، أما فلكتيا فهي تقع بين دائرتي عرض 25 شمالا 56 جنوبا وبين خطي طول 35 شرقا و85 غربا أما مساحتها تقدر ب 21.069.500 كلم.¹

المبحث الأول: حضارة المايا:

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والفلكي:

تعتبر حضارة المايا من أعظم حضارات أمريكا الوسطى يعيش سكان المايا في المنطقة الممتدة من حوالي 900 كلم من الشمال إلى الجنوب في ثلاث مناطق رئيسية في مرتفعات غواتيمالا وفي الغابات المطيرة المدارية في شمال غواتيمالا وبيليز في شبه جزيرة يوكاتان، كانت معظم مدن المايا دويلات مستقلة وملوكها على صلة ببعضهم عن طريق القرابة.²

تنحصر حضارة المايا من الشاطئ الشرقي لإقليم يوكاتان حتى سواحل المحيط الهادي وعلى حوالي 500 كلم من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ما بين مصب نهر أوزوماسينتا وخليج الهندوراس، أما من الناحية الجيولوجية في هذه المنطقة تقع على الشق الرابط بين الأمريكيتين الشمالية والجنوبية يحدها إلى الجنوب المحيط الهادي بينما تقع جزيرة يوكاتان داخل خليج المكسيك والبحر الكاريبي.

أما من الناحية الفلكية فهي تقع في المنطقة المدارية التي يكون مناخها حار يتميز بتناوب فصلين فصل جاف وفصل مطير.³

إن المجال الطبيعي لحضارة المايا ينقسم إلى إقليمين جغرافيين كبيرين الأراضي العليا جنوبا والأراضي المنخفضة شمالا.

تعد حضارة المايا من بين أعظم الحضارات التي عرفتها أمريكا اللاتينية والتي تنسب إلى mayans وهم شعب الهند وأمريكا في أمريكا الوسطى وشبه جزيرة يوكاتان واستقر السكان في كل من ولايات يوكاتان، كبشي،

¹ راف لنتون، شجرة الحضارة، ج3، تر: أحمد مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1961، ص36.

² براون بير: الأزيك والمايا القديمتان، ط1، تر: عماد الدين أفندي، دار الأصاله للثقافة، الجزائر، ص42.

³ بورني دليلة: المرجع السابق، ص ص 43-44.

الهندوراس، غواتيمالا وقد كانوا معزولين عن بقية شبه جزيرة المكسيك لأن المياه تحيطها من ثلاث جوانب ويحدها من الجانب الرابع جبال كورديليرا.

استقرت حضارة المايا على العموم على كل من المكسيك غواتيمالا، هندوراس، سلفادور، بيلير أسسوا مناطق بلغ تعداد سكانها 100.000 نسمة خاصة منطقة تيكال، بلينكي، كالاكمول، كوبان، بيتيش، إيتزا وغيرها¹

المطلب الثاني: أصل السكان والتسمية: اختلف المؤرخون حول أصل سكان أمريكا الوسطى والجنوبية فمنهم من يقول أنهم كانوا سكانا أصليين ومنهم من يذكر أنهم جاءوا من بلدان البحر المتوسط ومنهم من يذكر أنهم جاءوا عبر هجرات قديمة متتالية من أمريكا الشمالية ومن آسيا عبر مضيق بيرينغ وبعدها تمكنوا من الاستقرار وأنشأوا عدة تجمعات² منها:

- 1- **تجمع قبائل النهوان:** جاءت من شمال المكسيك واستقروا على هضبة المكسيك وأنشأوا حضارة الأزتيك.
 - 2- **قبائل المايا:** جاءوا من هضبة المكسيك واستقروا جنوب المكسيك وأنشأوا الأسس الأولى لحضارة المايا ثم انتشروا في الجنوب لأمريكا الوسطى (هندوراس، غواتيمالا سلفادور) وبعدها أنشأوا إمبراطورية المايا.
 - 3- **تجمع قبائل الأنكا:** التي هاجرت من أمريكا الوسطى متجهة إلى أمريكا الجنوبية مستقرة في منطقة الأنديز وأنشأوا حضارة الأنكا وتوسعت وشملت مناطق عديدة تضم كل من كولومبيا، وبيرو، بوليفيا حاليا.
- شعب المايا هم السكان الأصليون لأمريكا الوسطى والمكسيك اللذين سكنوا أراضي يوكاتان، تاباسكو، كامبيتشي، كوينتانا وامتد تواجدهم إلى غواتيمالا ويلييز وهندوراس وسلفادور ولكن اختلف بعض العلماء والمؤرخين في تحديد أصول شعب المايا استنادا على عدة نظريات درست في القرن 19 وأهمها:

- 1- اعتبروا سلالة متبقية من أرض أطلانتس
- 2- يرى آخرون أنهم يعودون لسكان قرطاجنة
- 3- هناك كذلك من يقول أنهم يعودون إلى كمبوديا ومصر لوصول المصريين عن طريق سفينة تدعى رع إلى المكان مصنوعة من الخيزران ولهم أوجه تشابه مع المصريين في الكتابة والمعتقدات ولكن في الغالب ترجح نظرية أصول شعب المايا إلى الهنود الحمر الأمريكيين اللذين أسهموا في بناء حضارة في أمريكا الوسطى التي وصلت لأقصى تطورها منتصف القرن الثالث ميلادي واستمرت في الازدهار ولأكثر من قرون³

¹ حسن طه نجم، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002، ص ص16-20.

² المرجع نفسه، ص ص: 7-16-20.

³ عمار محمد النهار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية الأزتيك والمايا، الأدب العلمي، العددان 51، 52، ص ص40-41.

المطلب الثالث: التأسيس: تأسست حضارة المايا في أمريكا الوسطى سنة 300 م، واندثرت بسبب الكوارث الطبيعية سنة 900م، ثم عادت إلى الظهور في القرن 10م، وامتازت بوجود الكتابة التصويرية مع ازدهار الفلك وقت العمارة والأهرامات، مر التاريخ السياسي للمايا بعدة مراحل:

1- المرحلة الكلاسيكية: امتدت حضارة المايا من منتصف القرن الثالث الميلادي إلى القرن العاشر، وهنا ازدهروا في مجال الأدب والعلوم وتشيد النصب التذكارية.

وفي القرون الثلاثة الأولى كانت مدينة تيوتيوكان مركز الامبراطورية لها تأثير قوي على الفن المعماري في المايا، ومع بداية القرن التاسع الميلادي قام الماياويون بتشيد النصب التذكارية في كل مدينة.

2- المرحلة المكسيكية: ظلت مراكز المايا شمال يوكاتان 100 سنة بعد تلاشي مراكزهم الموجودة على الأراضي المنخفضة الجنوبية، وهجر المايا المراكز الشمالية في منتصف القرن العاشر ميلادي، غزاهم التولتيك وجاءوا من الأراضي المرتفعة وسط المكسيك وأسسوا امبراطورية عاصمتها تولا ما يعرف اليوم مكيسكوسيتي¹ واستولوا على المدينة تشيش ايتزا وحكموا شمال المايا وأثر التولتيك عن الفن والهندسة والعبادة لدى المايا وانتهى حكمهم في القرن 13م. وبنهاية حكم الغزاة أعاد زعماء المايا بناء حضارتهم من جديد وطوروها وأصبحت مدن المايا أهم المراكز التجارية وما بين القرنين الثاني والرابع الميلاديين، حيث شكلت مدن المايا اتحادا أو تحالف للتصدي للأخطار الخارجية. وفي القرن 07 انهارت مراكز حضارة المايا في وسط شبه جزيرة يوكاتان بسبب المجاعات الناجمة عن قلة الانتاج والحروب فهاجر السكان الأدغال وهرب الكثير منهم إلى مدينة تيوتيوكان أمام قبائل التولتيك وأسسوا مملكة لهم وكان ملزوم على الماياويون دفع الجزية لهم. توقف تطور الحضارة بسبب تردي الأوضاع والأمراض والأوبئة في شمال يوكاتان²

وتتمثل أهمية موقع المايا فيما يلي:

- تحتوي على العديد من الموارد الطبيعية مثل الحجر الجيري.
- دفعت الطبعة الجغرافية الشعب لاختراع أساليب للتكيف مع بيئتهم الصعبة.
- ساعدت المواسم المطرية والتربة السكان على ممارسة الزراعة وتطويرها وتميزت بمحاصيل عديدة مثل: الذرة، الكاكاو، الفواكه الاستوائية...³

¹ عمار محمد النهار، المرجع السابق، ص42.

² المرجع نفسه، ص43.

³ حضارة المايا، 04-03-2024، <http://hadara-com>

المبحث الثاني: حضارة الأزتيك:

المطلب الأول: الموقع الجغرافي:

تقع حضارة الأزتيك شمال غربي المكسيك أي على ضفاف خليج المكسيك في أمريكا الوسطى بين الأمريكين، عاصمتها تينوشيتلان تقع على جزيرة في بحيرة تشكوكو أواسط بلاد المكسيك. ظهر الأزتيكيون بداية القرن 13م بعد سقوط التولتيك التي سبقتهم كانت حضارة الأزتيك حضارة مزدهرة تسمى كذلك مكسيكا، كانوا من الحضارات الرئيسية قبل كولومبوس مع ثقافة أولميك، تولتيك، تيوتيهواكان، استمرت حتى 1521م، في البداية ظهرت في الجزء الشمال لدولة المكسيك حاليا ثم توسعت واستحوذت على كل المكسيك. أي أنها امتدت من سواحل المحيط الهادي حتى حدود غواتيمالا؛ استقر الأزتيك على الجزر الواقعة غرب بحيرة تشكوكو كما ذكرنا سابقا، حيث اعتقدوا أنهم سيبنون مدينة عظيمة في موقع رأوا فيه نسرا يحمل أفعى في قمة ويحتمهم على أعلى شجرة الصبار حيث أطلقوا على المكان تينوشيتلان أي موقع الصبار¹

المطلب الثاني: أصل السكان والتسمية: أصل سكان الأزتيك غير مؤكد، لكن تشير البقايا من تقاليدهم أنهم كانوا صيادين على الهضبة الشمالية للمكسيك قبل أن يصلو لمنطقة أمريكا الوسطى حوالي القرن 12م أما مصطلح أزتيك من لغة الناهواتل تعني الأشخاص القادمين من أزتلان واللذين استقروا في إقليم (مكسيكوسيتي الحالية) على ضفاف بحيرة تشكوكو، وفي عام 1325 أسسوا مدينة تينوشيتلان وشكلوا تحالفا مع ولايتي تيسكوكو وتلاكوبان حتى أصبحوا القوة المهيمنة وسط المكسيك. بلغ عدد السكان في العاصمة أكثر من 350.000 ألف نسمة وعدد السكان الاجمالي يفوق 12 مليون نسمة في القرن 16 ومساحتها 250.000 كلم. والأزتيكيون هم الناطقون بلغة الناهواتل يطلق عليهم اسم أزتلان كما أطلقوا على أنفسهم اسم كولوهوا مكسيكا نسبة إلى منطقة كولواكان التي هي مركز الشعوب المتحضرة في المكسيك أما من الناحية الدينية فإن الإله الخاص بهم huitzilopochtli هوزيلوبوشي هو من أعطى الإشارة لهم وأمرهم بالبحث عنها وأخبرهم أنهم عندما يجدونها يصبحون شعبا كبيرا فتنقلوا كثيرا إلى أن توقفوا على صخرة بها نبات صبار فوقها تسرب مسك أفعى وكانت هذه هي الإشارة وهنا بنو مدينتهم تينوشيتلان²

المطلب الثالث: النشأة والتأسيس: لقد مرت حضارة الأزتيك في نشأتها وتأسيسها بثلاث مراحل أساسية:

1- المرحلة الأولى:

- هجرة الشعب الأزتيكي من مدينة أزتلان أو ما يعرف حاليا بالمكسيك.

¹ براون بير: المرجع السابق، ص50.

²عمار محمد المغار، المرجع السابق، ص38.

- بداية التأسيس كانت بأمر من الإله الراعي (هوبزوبلودوشتلي) كما ذكر في الأسطورة حسب ما ذكرنا سابقا قصة النسر فوق شجرة الصبار.
- 2- المرحلة الثانية:** كانت المكسيك تقع في تينوشيتلان وكانوا يخضعون لحكم التيبانيك عاصمتها (أركابوتزالكو) واستقروا بها حتى عام 1428م، وشكلت المكسيك تحالف مع مدينتي تيكسكوكو وتلاكوبان شكلوا تحالفا ثلاثيا.
- ساهمت الزراعة في ازدهار تينوشيتلان، وكان هناك جزر تسمى تشينامباس أنشأت فوق خط الماء.
- 3- المرحلة الثالثة:** استخدم الكهنة والعرافون الأزتيكيون تقويما مكونا من 260 يوما وتقويم شمسي مدة 356 يوما ومارسوا تقديم الأضاحي البشرية كجزء من الممارسات الدينية في معابدهم ورد عليهم الغزاة الإسبانيون بعثق على هذه الممارسات¹
- وصل الاسبان للعاصمة الأزتيكية 1519م بقيادة (هيرناندو كورتيز) باحثين عن المعادن النفيسة كالذهب، وهذا من خلال هدايا الملك (موتيكوهزوما) حاول حكم المكسيك لكنه فشل وفر هاربا من عام 1520م.
- حوصرت الأزتيك من الغزاة الاسبان من 15 ماي 1521 واستسلموا في 13 أوت 1521 بمساعدة تينوشيتلان وأحرقوها وبدأ (كورتيز) ببناء مدينة تعرف باسم مكسيكوسيتي وقد عني حاكما لها²

المبحث الثالث: حضارة الأنكا (1200م-1532م):

المطلب الأول: الموقع الجغرافي:

تضم حضارة الأنكا ثلاث مناطق جغرافية هي: الجبال والغابات والصحاري نقسمها جبال الانديز من الشمال إلى الجنوب ثم إلى الشرق من الأنديز تحدها غابات الأمازون، وتحدها من الغرب صحراء آتاكاما عاش الأنكيون أعالي جبال الانديز وقد وسع الأنكا امبراطورهم تحت حكم ملكهم (باشاكوتي) وامتدت امبراطورهم مسافة 2500 كلم على طول الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية من شمال الاكوادور إلى وسط التشيلي.

أطلق الأنكا على امبراطوريتهم تسمية (تشيشناسويو) في الشمال و(كوينشيسو) في الغرب و(أنتيسويو) في الشرق و(كوياسويو) في الجنوب تقع (كوزكو) في الوسط وهي عاصمة الأنكا³

كانت حضارة الأنكا أكثر ازدهارا في منطقة الأنديز جنوب أمريكا ما بين القرن 15م إلى غاية الغزو الاسباني للمنطقة سنة 1530 وكانت تسمى امبراطوريتهم أرض الزوايا الأربعة امتدت من الأرجنتين حاليا إلى

¹ براون: الحضارات الهندية في أمريكا (الأزتيك، المايا، الأنكا)، ط1، تر يوسف شلب الشام، دار المنارة، سوريا، 1989، ص29.

² اسماعيل حامد، تاريخ العالم منذ فجر التاريخ وحتى القرن العشرين، ط1، مكتبة الناغدة، دار طبية الحيزة، 2015، ص205.

³ براون بير، المرجع السابق، ص50.

غاية جنوب كولومبيا. تقع مدينة (ماتشوبتشو) بين جبال الأنديز بما يسمى (البيرو حاليا) وحوض الأمازون وتعتبر من أشهر مدن الأنكا¹

المطلب الثاني: أصل السكان والتسمية:

يتشكل الانكيون من العمال البسطاء من حرفيين ومزارعين، وكان أصلهم يعود إلى مدينة كوزكو تقع جنوب البيرو. وتقول بعض الأساطير أن الأنكا خلقت عن طريق يد إله الشمس الذي يدعى (إنتي) وذلك بإرسال ابنه (مانكوكاباك) إلى الأرض وقام بقتل إخوته ثم اقتاد أخواته بوادي قرب (كوزكو) واستقروا هناك وتقع هذه الأخيرة بين امبراطورية (واراي) والثانية في امبراطورية تيواناكو. بدأ التوسع في عصر الامبراطور مايتا كاباك واستمرت بوصول الامبراطور فيراكوشا أنكا. ويعتبر الانكيون مجموعة اجتماعية متميزة من بين أهم المجموعات التي عاشت في المرتفعات الجنوبية في البيرو. تمثل الأنكا ميراث حضارات عديدة سبقتها وكلمة إنكا تعني عندهم الابن الأوحده للشمس الذي تزوج بأخته الملكة كويا حفاظا على الدم الملكي.²

لقد جاء سكان الأنكا من آسيا عبر مضيق بيرينغ الذي يقع بين سيبيريا وألاسكا ثم تكاثروا وبنوا حضارتهم وقد كانوا صيادين مهرة ومارسوا الزراعة ودجنوا الحيوانات مثل حيوان اللاما والألبكة (الذي يشبه الخرفان).

المطلب الثالث: النشأة والتأسيس:

من المعروف أن الأنكا هم سكان أمريكا الجنوبية من الهنود الحمر أطلق عليهم تسمية كيتشوا سكنوا في المرتفعات حتى نهاية عام 1400، وبعد 100 عام أي بداية القرن السادس عشر أسسوا امبراطورية وعاصمتها كوسكو، وقد شملت البيرو شمالا وتشيلي جنوبا وبوليفيا شرقا يحدها المحيط الهادي غربا، ثم قاموا بغزو الأراضي المجاورة لهم لتحقيق التوسع لإمبراطوريتهم فقاموا ببناء الطرق بطريقة فنية وهندسية متطورة. كما أنهم كانوا يتواصلون مع رؤساء القبائل المجاورة لهم عن طريق تقديم الهدايا واستخداموا القوة العسكرية في توسعاتهم.³

وعرف عن الأنكيون أنهم كانوا محاربين أشداء، إضافة إلى ذلك كونهم بنائين ومزارعين مهرة، كانت لهم حضارة بل امبراطورية واسعة امتدت عبر جبال الأنديز أي من الاكوادور إلى شمال الأرجنتين حاليا. تعتبر الأنكا أكبر امبراطورية في العالم الجديد وكان لهم نظام حكم مركزي قوي يسمى نواوتين. تأسست هذه الحضارة العظيمة في القرن 13م في منطقة الأنديز في أمريكا الجنوبية على يد الامبراطور مانكوفابلي.⁴ وازدهرت ما بين 1438-1533 وشملت مساحة واسعة من جبال الأنديز وتميزت بنظام اقتصادي واجتماعي متطور ومدن وهياكل هندسية

¹ مايكل أ مالبا، عصر الأنكا، ط1، تر: فالج حسن، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2012، ص ص 21-23.

² حسن طه نجم، المرجع السابق، ص ص 115-116.

³ محمد العربي موسى، حضارات مفقودة، ط2، دار المصرية اللبنانية، لبنان، 1992، ص 125.

⁴ مايكل مالبا، المرجع السابق، ص ص 31-32.

مذهلة مثل مدينة ماتشويبيتشو وساكساياوامان. وهناك من يقول من المؤرخين أن هاته الحضارة تأسست سنة 1300 بعد الميلاد على يد (مانكو كاباك) وهذا حسب تاريخ الأنكا التقليدي. وقد اتسعت هذه الحضارة بسبب الغزو الإسباني في القرن السادس عشر أي حوالي 1532م.¹

¹ مايكل مالبا، المرجع السابق، ص 32-39.

الفصل الثاني: الألعاب الرياضية في الحضارات

أمريكا اللاتينية (المايا، الأزتيك، الإنكا)

تمهيد

المبحث الأول: أنواع الألعاب الرياضية

المطلب الأول: لعبة الكرة في حضارة المايا

المطلب الثاني: الألعاب في حضارة الأزتيك

المطلب الثالث: الألعاب في حضارة الإنكا

المبحث الثاني: الملاعب وأماكن الترفيه

المطلب الأول: الملاعب الرياضية في الحضارات

المطلب الثاني: المعابد والساحات العامة

المبحث الثالث: دراسة مقارنة للعبة الكرة بين الحضارات

تمهيد:

الرياضة جزء أساسي من حياة الإنسان منذ القدم فهي تمثل وسيلة لترفيه والمشاركة الاجتماعية والتدريب البدني وتعود أصول الرياضة إلى العصور القديمة حيث كان جزءاً من ثقافة المجتمعات في جميع أنحاء العالم القديم.¹

وارتبط مفهوم الرياضة بالمعتقدات الدينية والثقافية والسياسية السائدة في كل عصر من العصور وكانت الرياضة في العصور البدائية وذلك من خلال الرسوم المتوارثة بأن الإنسان مارسها كنظام للحياة ليتغلب على الظروف الصعبة التي كان يعيشها واعتبرت في تلك الفترة حاجة وسبب للعيش والدفاع عن النفس والبقاء وتطورت مع تطور الحضارات لتصبح من الحاجات الأساسية ونوعاً من الحركات الجماعية كتعبير عن الوحدة والتآخي والتآلف داخل وحدة بشرية واحدة وتجسيد قيم الفريق والتي أصبحت فيما بعد نوعاً من أنواع الترويح النفسي.

وقد كانت الرياضة وسيلة لتعبير عن الذات واختبار اللياقة البدنية والروح المعنوية، وقد أشارت الأدلة الأثرية إلى أن البشر كانوا يمارسون الرياضة منذ آلاف السنين ويعتقد بأن حضارات أمريكا اللاتينية مارسوا الأنشطة الرياضية، وأصبحت هذه الأنشطة مع تطور المجتمعات جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية.²

منذ العصور القديمة وحتى فتح الإسباني في القرن 16م لم تكن الرياضة مجرد اللعبة بل كانت جزءاً من ثقافة أمريكا اللاتينية التي لعبتها حضارات المايا والأزتيك، والأنكا وذلك من خلال النقوش الموجودة على الجدران والمعابد.

المبحث الأول: أنواع الألعاب الرياضية

المطلب الأول: لعبة الكرة في حضارة المايا:

على الرغم من الصعوبة التي قد نلّاقيها في تخيل لعب الكرة فإن المايا في الحقبة الكلاسيكية من تاريخهم كانوا ينظرون إلى مباراة في كرة القدم بوصفها حدثاً تاريخياً ودينياً في الوقت نفسه وهناك صور عديدة تقدمها فنون المايا تصف الحكام والشعب يلعبون الكرة حيث نرى تلك الصور على اللوحات والأطر الفنية أو على الأواني الملونة أو المنحوتة وفي هذه الصور نرى الشخصيات ترتدي الحزام المبطن المصمم على نحو يصلح معه لرفع الأعمال وغيره من الملابس الواقية، وغالباً ما تظهر الكرة يتبادلونها فيما بينهم، وتعبّر كلمة بيتس (pits) (الشكل 07)

¹ جميل ناصيف، الألعاب الرياضية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ص-ص 43-45.

² سيد أحمد علي الناصري، الألعاب الأولمبية القديمة، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 21، العدد 21، القاهرة، 1974، ص ص 16-36.

ص47، عن لعب الكرة وتصف تراكيب عدة من عناصر الصور الرمزية هذا المعنى وعادة ما تقدم باستخدام المقطع الرمزي.¹

أحب شعب المايا ممارسة الرياضة ولعل أكثر الألعاب انتشارا لديهم هي لعبة الكرة (الشكل 08) ص48، وكانت هذه اللعبة جزءا من حياة المايا السياسية والدينية والاجتماعية وذلك من خلال تعدد الملاعب الكرة المتواجدة في كل المدن التي شيدها المايا خلال الفترة الكلاسيكية إلى جانب المعابد والقصور والأهرامات، مما يؤكد أهمية هذه اللعبة في نظر المايا خاصة في حياتهم الدينية وقد كانت لعبة الكرة يطلق عليها عند شعب المايا ب"بوكا أتوك" وفي بعض المراجع باسم (بيتزا) وهي الشكل الأكثر شعبية للترفيه.²

من قوانين اللعبة فهي مجرد استنتاجات من الرسومات والخزفيات والنصب الحجرية وبعض شهادات الأوائل من حيث ترمي الكرة في البداية على أرضية الملعب بواسطة اليد بعد ما يبدأ اللعب، فلا يلمس لاعب الكرة إلا بواسطة الفخذين أو الكتفين أو الورك دون الأجزاء الأخرى من الجسد، ومن خلال الآثار لم تبرز أو تظهر بأن المرأة كلاعبة فوق الميدان فكلهم رجال يظهرون في وضعية تلامس الركبة الأرض وأحيانا يرتكز اللاعب على ساعده واللاعبون واقفون في يدهم الكرة، كل هذه الوضعيات يمكن قراءة على أنها وضعيات مختلفة للعب، حيث يقوم لاعب الفريق الذي يحمل الكرة بعد ذلك يرمي الكرة في الطوق ليسجل.³

ونظرا لثقل الكرة المطاطية كان على اللاعبين ارتداء لباس ثقيل أيضا ليقهيم من مختلف أنواع الجروح التي تسببها الكرة ويتمثل الجزء الأساسي منه من حزام جلدي خالص في شكل حذوة حصان يحيط بالطن، وقد عثر على أحزمة من الحجر المصقول، وربما كانت مجرد قوالب لصناعة الأحزمة الجلدية نفسها عن طريق الضغط على النقوش لتزيينها كما كان يرتدي اللاعب واقين على الركبتين شكلهما دائري وعلى المعصمين، وعلى كل المناطق الحساسة من الجسم، ويضع اللاعب خوذة على رأسه تزينها زخارف مختلفة وصندالا أو قد يكون حافي القدمين. مما يزيد اللعبة إثارة وصعوبة ذلك الخط المحوري الفاصل بين الفريقين والذي تمثله العلامات البارزة على الأرضية والتي ترمز إلى فاصل العبور من الموت.⁴

تجدر الإشارة إلى أنه بعد الانتهاء من اللعبة فإن الفريق الفائز يكافأ بأن يتم إعداد وليمة فاخرة من الطعام له ومكافئة كذلك بالهدايا أما الفريق الخاسر فإنه يقوم بتكريم الفريق الفائز وقد يتم معاقبتهم بالضرب بالعصا وفي

¹ مايكل دكو مارك فانستون، تحرير عزت عزت، أحمد منصور، قراءة رموز المايا، مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط جمهورية مصر العربية، 2011، ص ص 70-71.

² Pok-a-tok: the ancient maya ball game. لساعة: 20:18 <http://www.anatavel.ca/articles/7/12/2023>

³ Dr Diane Davies: Ballgame pok.tapok-maya archaeologist. <http://www.myaarchaeologist.cou.uk>

⁴ دليلة برني، المرجع السابق، ص194.

بعض الأحيان تصل العقوبة إلى درجة القتل، فذلك نجد أن الفريق الخاسر يشعر بالعار ويتم من خلال هذا قطع رأس الكابتن.¹

المطلب الثاني: الألعاب في حضارة الأزتيك: (الشكل 09) ص 49.

مارس الأزتيك مجموعة متنوعة من الرياضات التنافسية بما في ذلك سباقات الرماية وحتى مسابقات الرقص ومع ذلك كانت الرياضة الأكثر أهمية بالنسبة للأزتيك هي لعبة كرة التي تسمى ويطلق عليها "بالألاماليزتلي" التي كانت بمثابة اختلاف في لعبة الكرة التي لعبتها الثقافات الأخرى في جميع أنحاء أمريكا الوسطى، حيث اعتمدت هذه الألعاب على مهارة اللاعبين وحسن أدائهم في جميع مناطق شعوب الحضارات أمريكا الوسطى، وكذلك من خلال التماثيل وملاعب الكرة والرموز تشير بعض التفسيرات إلى أن اللاعبين انتشروا على طول الملعب ويتم تمرير الكرة بمعدل سريع والفرق تختلف في عدد اللاعبين حوالي 6 لاعبين وكان الهدف هو إصابة كرة مطاطية صلبة عبر خط، وقد استمتع الأزتيك بممارسة هذه اللعبة كما دعم الحكام والنبلاء هذه الألعاب وأصبحت صالونات اللعب مقرات لممارسة المراهنات وقد وهب الحاكم كل من يدخل الكرة لديه جوائز قيمة كما يفوز اللاعب الماهر بجوائز من قبل المتفرجين على اللعبة.²

ومن قواعد لعبة الكرة عند الأزتيك أنه لم يكن مسموح للاعب باستخدام يديه أو قدميه أو رجليه أو ذراعيه لرمي الكرة بل كان بوسعه رمي الكرة بواسطة ركبتيه وفخضيه ومؤخرته وحتى رؤوسهم، كما جاء على لسان ديبيجو دوران الذي شاهد بعض من تلك الألعاب عقب وصول الإسبان قال: "اتسمت الكرة بجيوية نابضة كما امتازت الكرة بالقفز والتحرك عاليا وإلى الأسفل وإلى هناك وهناك، وكان اللاعب يصاب بتعب شديد وهو يلاحق الكرة من جهة إلى أخرى قبل أن يدركها".³ (الشكل 10) ص 50.

وفي وصف آخر لدوران للاعبين أنهم امتازوا بمهارة مكنتهم من اللعب لمدة ساعة دون أن تلمس الكرة الأرض وكان وصف دوران للأخطار الجسدية التي كانوا يواجهونها اللاعبون قائلا في ذلك: "عند رؤية الكرة متجهة نحوهم وقبل أن تلامس الأرض كان اللاعبون يسارعون لثني ركبهم أو مؤخراتهم لكي يردوا الكرة بسرعة لا نظير لها، وبسبب القفز إلى الأمام والخلف عانى اللاعبون إصابات خطيرة في مناطق الركبة أو الفخذ، فتصاب منطقة

¹ أفراح ملاعبي نشأة كرة القدم واللاعبين المحاربين من الهنود الحمر، 2015، 7/12/2023، على الساعة 20:18، <http://arabic.cnn.com>

² ديفيد كاراسكو وسكوت سيشونز، عصر الأزتك، أمة الشمس والأرض، تر: ميسون جحا، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط1، 2011، ص 243.

³ ديفيد كاراسكو وسكوت سيشونز، المرجع نفسه، ص 244، 245.

العجز لدى من مارسوا تلك الألعاب الخطيرة ببقع دموية وكان لا بد من فتحها بواسطة سكين صغير للإزالة الدماء المتجلطة جراء ضربات الكرة"¹

أما عن الألعاب الطاولة فكانت لدى شعب الأزتيك اللعبة المشهورة والتي تدعى "باتوللي" وقد مارس هذه اللعبة رغم كونها ليست شكلا حقيقيا من الفنون في القفز بجوائز قيمة من الجواهرات وغيرها من أدوات التعبير عن قيمة الفن والجمال وفي هذه اللعبة توضع حبوب الفصولياء فوق لوح مقسم إلى مربعات والهدف من اللعبة هو أن يكون اللاعب سابقا في تحريك ستة حبوب عبر المسار بأكمله. وتشهد لعبة باتوللي لحظات من التوتر الشديد والحماسة حتى لو رمي اللاعب بحبة الفاصولياء (نرد) وحطت على اللوح ثم وقفت على جانبها. عُذَّ راجحا، كما شبهت لعبة الباتوللي بلعبة البرجيس أو النرد (لعبة الطاولة). وفيمايلي وصف بارع لكيفية ممارسة هذه اللعبة فتكون فوق حسيير طلي بحرف X كبير بواسطة سائل لاصق. ثم رسمت خطوط شكلت مربعات داخل ذراعي الشكل X وقد استخدمت اثنتي عشرة حصة حمراء وزرقاء داخل تلك الأقسام، كما أعلنت المراهنات باسم اللاعب الأفضل في التعامل مع النرد الذي يتكون من خمسة أو ستة حبات سوداء من الفاصولياء سجل فوق كل منها رقم خاص بها. وقد استقطبت اللعبة عددا كبيرا من المشاهدين كما تدافع المتفرجون والمقامرون حول الحسيير حيث انتظر بعضهم دورهم في اللعب في ما أخذ آخرون في وضع أعلى اللوحة.² (الشكل 11) ص 51.

ويحصل الفائز على بعض الجوائز الثمينة وكان الهدف هو سعي الفائزون بألعاب المصادفة والأقمار للحصول عليها وهي ألعاب لاقت شعبية عند الأزتيك، ومن الأشياء القيمة التي يحصلون عليها عقود ذهبية وأحجار خضراء وفيروز نقي وعقود من أحجار كريمة، كما يحصلون الراجون على عبيد وريش "الكتزل" ومنازل وأراضي زراعية وأغطية فاخرة للكتف من ريش البط وأقراط ذهبية.³

المطلب الثالث: الألعاب في حضارة الإنكا:

لا يعرف سوى القليل عن أنشطة ترفيهية عن حضارة الإنكا على الأرجح بسبب قلة توفر الوقت الذي لا ينشغلون فيه بأنشطة المعيشية اليومية، ويصدق هذا الحال على الأطفال كما على الراشدين أما بالنسبة لشعوب المستعمرة فصحة هذا الأمر مضاعفة.⁴ أما عن الألعاب والرياضات التي كانت متواجدة في حضارة الإنكا نجد أنها عند الأطفال الذين كانوا يلعبون بكرات الغزل وقطع فخارية مدورة تصنع خصيصا كألعاب وكان الراشدون يلعبون

¹ ديفيد كاراسكو وسكوت سيشونز، المرجع السابق، ص 244.

² ديفيد كاراسكو وسكوت سيشونز، المرجع نفسه، ص 244.

³ إباد العطار: لعبة الموت من يخسر يفقد حياته، 2009، على الساعة: 02/03/2024 15:46 <https://kabbes.com>

⁴ مايكل أمالباس، المرجع السابق، ص 143.

ألعابا تستعمل كند في خمسة أعداد وليس ستة، كما كانوا يمارسون ألعاب بلوح الخشب وحبوات الفاصولياء مجموعة ضد أخرى، لكن كيف كانوا يمارسون هذه الألعاب فهذا أمر غير معروف. كان الإنكيون يقامرون أيضا حيث يرى رو (TOWE) أن الألعاب كانت للمتعة أكثر منها لربح، حيث كانت لديهم لعبة تسمى "أيلوسكناس" كانت تمارسها الطبقة الملكية ويراهنون فيها على ممتلكات بأكملها وهذا يوحي بوجود مراهنات عالية الثمن بين كبار القوم على الأقل. كانت الألعاب والمهارات مهمة أيضا لتدريب الأولاد على الطقوس البلوغ، فقد كانوا يقيمون سباقات ركض ومباريات مصارعة ليتعارفوا على مباريات الشباب وأدوارهم كمحاربين، لأن المشاركة في المصارعات كانت جزءا مهما من الرجولة ليس هناك شك كبير في أن هذه الألعاب كانت تدار بمقاصد جادة وأن مستوى المنافسة كان عاليا وتحديث روايات عن إصابة في بعض مشاركين فيها إلى هذا الاستنتاج، فهذه الألعاب تهيء الشباب للأنشطة الأكثر جدية ألا وهي الحرب.¹ كما كانت لدى شعوب الإنكا رياضة تعرف باسم التشونتشو والتي لعبتها أيضا الحضارات الأخرى مثل الأزتيك وهي لعبة الكرة وكانت هذه اللعبة عبارة عن مزيج من كرة القذ وكرة السلة وتتكون من تمرير كرة مطاطية وزن من 6 إلى 9 رطل عبر قاعة صغيرة عمودية ومن قوانين اللعبة عدم استخدام اليدين وتتم بين فرق وباستخدام حشوة ثقيلة للحماية ويعتقد أن التضحية البشرية كانت جزءا من اللعبة من خلال التضحية بالخاسرين للآلهة.²

المبحث الثاني: الملاعب وأماكن الترفيه

المطلب الأول: الملاعب الرياضية في الحضارات (الشكل 13) ص 52.

ملاعب الكرة: تعتبر لعبة الكرة من الأنشطة الترفيهية التي مارستها حضارات أمريكا اللاتينية بشكل واسع بدليل تعدد ملاعب الكرة المتواجدة في كل المدن التي شيدتها الحضارات خلال الفترة الكلاسيكية وبنية الملاعب عامة إلى جانب المعاهد والأهرامات والقصور داخل حيز المراكز الاحتفالية مما يؤكد أهمية هذه اللعبة لدى شعوب حضارات أمريكا.³

ويشار إلى أنه تم اكتشاف ما يقارب 1300 ملعب كرة في أمريكا الوسطى في جميع المدن وفي عام 2020 تم العثور على أقدم مثال للملعب الكرة الموجود في المرتفعات المكسيكية يقع في جبال جنوب المكسيك تم بناءه عام 1374 ق.م وهذا حسب الاكتشافات والدراسات البحثية.⁴ أما عن ملاعب في حضارة المايا فقد

¹ المرجع نفسه، ص 144.

² Tlachtli.polymer science le aruning center 25 فيفري 2024، على الساعة: 15:30 . <https://pslc.ws.rubber.aepisode>

³ دليلة برني، المرجع السابق، ص- ص 87-88.

⁴ Mark crtwright.the ball game of Mesoamerica.2013 . <https://www.worldhistory.org.13/11/2023> .22:43 لساعة

استعمل شعب المايا ملاعب الكرة إلى غاية الاحتلال الإسباني مما أتاح للإسبان فرصة التعرف على اللعبة ومشاهدتها بحيث لا يمكن لأحد أن يشكك في مدى أهمية لعبة الكرة لدى المايا والدليل على ذلك تخصيصهم حيزات من المساحة العمرانية في قلب المراكز الدينية حيث كان لها دورا دينيا احتفاليا مثلها مثل المعابد والقصور.¹ إذ يتزامن بناء أولى الملاعب مباشرة مع بناء أولى المعابد رغم أن الحوليات والكتب لم تذكر تفصيلا بهذا الشأن كما تبقى المعلومات التي تضمنها كتاب البوبول فو الوحيد الذي يشير بوضوح ويشرح معرفيا لعبة الكرة عند شعب المايا في جزئه المعنون "الخلق الثالث" دون تحديد فترة بناء هذه الملاعب التي تعد تعبيرا رمزيا لإحدى الأساطير المقدسة التي تروي أسطورة الخلق النهائية. أما عن وصف الملعب فكانت الملاعب حجرية وتشكل عامة من مبنيين مستطيلين متوازيين في اتجاه شمال- جنوب الجدارين الجانبين للملعب سميكين ومائلين وفي بعض الملاعب عمودين ربما "لتسهيل دحرجة الكرة وعودتها بقوة نحو الميدان" ويفصل بين الجدارين ميدان مفتوح عند المخرجين الشمالي والجنوبي وثم بنيت فيما بعد عند المخرجين مباني تغلق الميدان.

استعمل المايا لبناء الملاعب الحجارة المزينة بالزخارف المختلفة لها علاقة باللعبة واللاعبين الكرة مثل الأحجار الدائرية الشكل عامة التي تتركب في تجاويف ثلاثة على كلا الجدارين. وثلاثة أخرى على المحور المركزي للميدان وضعت على مسافة متساوية عن بعضها البعض حيث تكون الحجارة ثلاثة محور الميدان الحد الفاصل بين اللاعبين أما تلك الموجودة على الجدران ربما تكون العلو الأدنى موقع رمي الكرة لتسجيل الأهداف، وعندما أصبحت جدران الملعب عمودية استعمل المايا أشكالا دائرية مزخرفة هي الأخرى توضع أعلى الجدارين تمثل شبكة الأهداف حاليا في لعبة الكرة بمعنى أنه على اللاعب لتمرير الكرة من خلال ... ليسجل نقاطا تسمح لفريقه بالفوز علما أن وزن الكرة كان يتراوح بين 3-8 كلغ مصنوعة من مادة طبيعية صمغية نفرزها أشجار المطاط التي تنمو بشكل كثيف في الأراضي الرطبة والحارة لساحل خليج المكسيك، حيث يقوم شعب المايا بتحويل هذه المادة الصمغية إلى مادة جديدة عن طريق حرقها ويتحاصلون على المطاط المادة الرئيسية لصنع الكرة التي تكون صلبة، مما يتطلب من اللاعب ارتداء لباسا ثقيل يقيه من الجروح والكسور المختلفة.²

أما عن الملاعب في حضارة الأزتيك من خلال النقوش على المعابد تمكن الإسبان من فك طلاسم لعبة الكرة وهي "الألما" التي كانت موجودة في حضارة الأزتيك وكانت تلعب في ملاعب كبيرة حجرية مخصصة في الأصل لهذا الغرض وكان يتم اقتياد الشعب بأكمله إلى الساحة التي يجرى بها اللعب لأنها كانت جد ممتعة وكانت الملاعب في مناطق حضارة الأزتيك تختلف من مكان إلى آخر باختلاف الحالة الاقتصادية لكل مكان فمثلا

¹ دليلة برني، المرجع السابق، ص-ص 87-90

² دليلة برني، المرجع السابق، ص90.

الأماكن الثرية كانت تنشئ ملعبا كبيرا يزيد عن مئات الأمتار بينما الأماكن الفقيرة كانت ملاعبها صغيرة تصل بالكاد إلى حجم المئة متر لكن في نهاية ومهما كان حجم الملعب فإن طريقة اللعب تظل واحدة في كل مكان.¹ (الشكل 14) ص 53.

فقد عثر المنقبون على آثار صالونات أو ملاعب للعب الكرة في جميع أرجاء أمريكا الوسطى، وقد دعم الحكام هذه الألعاب وأصبحت الملاعب مقرات حتى لممارسة المراهنات وقد صممت صالة اللعب على شكل الحرف (I)² باللغة الإنجليزية وأحيطت بأسوار عالية وعلى كل جانب وضعت في الجدار حلقة حجرية وارتفاعها يبلغ حوالي 6 أمتار وهو ارتفاع شاهق يجعل من عملية التصويب أمر خارق وأكثر صعوبة كانت عملية اللعب بالكرة تشبه لعبة كرة السلة ولكن مع وجود الهف بشكل عمودي وليس أفقيا.³ (الشكل 14) ص 53.

وقد كان في حضارة الأزتيك عندما يؤسس الملعب الحجري وتدعى الجماهير من أجل تطويق الملاعب للمشاهدة فإن خمسين بالمئة من اللعبة يكون مكتملا أما النصف الثاني فهو يكمل في الكرة المطاطية التي كان يتم صنعها وقد كانت تتجاوز 3 كلغ ثم بعد ذلك يتم تخطيط الملعب وإنشاء فريقين من الحضور بأمر من المشرف على اللعبة وعدد كل فريق كان يرجع تحديدهم إلى المشرف على اللعبة أيضا والذي كان في كثير من الأحيان الملك أما عن لعبة الطاولة في حضارة الأزتيك والتي تتمثل في الباتولي فكانت تتم ممارستها فوق حصير طلي بحرف (X) كبير بواسطة سائل لاسق ورسمت خطوط مشكلة مربعات داخل ذراعي الشكل (X) وقد استقطبت هذه اللعبة عددا كبيرا من المشاهدين كما تدافع المتفرجون والمقامرون حول الحصير حيث انتظر بعضهم دوره في اللعب.⁴ أما عن الملاعب في حضارة الإنكا فقد كانت عمودية الشكل تقريبا تشبه ملاعب حضارة الأزتيك.

المطلب الثاني: المعابد والساحات العامة:

اختلفت نوعية البقايا الأثرية لمختلف المراكز المدنية والدينية التي تم اكتشافها وذلك بسبب طبيعة المواد الأولية المستخدمة ونتيجة التباين وأماكن تواجدها في الطبيعة المحيطة بتلك المراكز فقد كانت المعابد منتشرة في العديد من الحضارات، وكانت مركزا هاما للقيام بالطقوس الدينية والاحتفالات وكانت متنوعة لعدة أغراض وقد مارس شعب هذه الحضارات أنشطة مختلفة فيها.⁵ وتعد حضارة المايا واحدة من هذه الحضارات التي وصلت إلى

¹ Alexandre tokovinine: Divine pqrtrons of he maya ballgme, Moxowstate university p 2.6 , 21:22 ,

<https://www.mesoweb.comt08/12/2023>

² ديفيد كاراسكو وسكوت سيشنور، المرجع السابق، ص 243

³ على الساعة: 43:13/11/202322:43 http://www.youm7.com/story

⁴ ديفيد كاراسكو وسكوت سيشنور، المرجع السابق، ص 244.

⁵ دليلة برني، المرجع السابق، ص 96.

تقدم رائعا في مجالات عديدة مثل الهندسة والبناء والفنون وغيرها، وقد تميزت معابد المايا بضخامة بناياتها وتصميمها المميز فقد شيدت من الحجارة وحرص السكان على إقامتها داخل المنطقة السكانية وأكثر ما تميزت به في العمارة المعابد الهرمية التي كان شكلها قريبا للأهرامات وتعلوها منصات لبناء هياكل من الخشب والقش، وقد كانت أهم الاحتفالات والتضحيات تقام في هذه المعابد وكان بناءها يراعى فيه حركة كوكب الزهرة أو الشمس أو القمر.¹

ولقد تم العثور داخل الإطار الجغرافي لحضارة المايا أكثر من 50 موقعا أثريا تم استكشافها من بينها المعابد والساحات العامة تقع معظمها بالمنطقة الوسطى من الأراضي المنخفضة ومن أهمها التي اشتهرت بها المايا معبد الهرم الأول الذي يعرف أيضا باسم معبد الجوقوار الكبير وهو من أجبر المعابد التي بنيت خلال الفترة الكلاسيكية حوالي سنة 735م² أما حضارة الأزتيك كانت كذلك المعابد من أهم الأنماط المعمارية التي أتقنتها قبائل الأزتيك واستمرت عليها وذلك لاستعمالها للعديد من الأغراض والاحتفالات والطقوس والنشاطات الحياة اليومية لهذه الحضارة.³

فقد اهتموا ببناء أهم الهياكل العمرانية والتي دمرت بعد الغزو الاسباني ليس هناك الكثير من الآثار المسجلة المتبقية في مواقع الأزتيك مثل ساحة معبد الأزتيك، حيث تنافست مدن الأزتيك في الغالب لبناء أكبر المعابد في الإمبراطورية وتضمن مدينة تينو تشتيلان على المعابد والمنصات وكانت على شكل أهرامات مع مصاطب وسلام شديدة الإنحدار تؤدي إلى المعبد الرئيسي حيث استخدم في بنائها قواعد حجرية حيث كتب جاي إيه جويسبي: "كانت الجغرافيا المادية لأمريكا الوسطى مواتية لفن البناء الذي يستخدم فيه الحجر"⁴

أما عن حضارة الإنكا كانت المعابد مباني مهمة لدى الإنكيين وأكبر أهمية وهو معبد الشمس الذي يطلق عليه كوريكانتشا في كوزكو ولعل هذا المعبد كان المبنى الأكثر أهمية في الإمبراطورية وفي الحقيقة تعد جداراته التي لازالت قائمة (مع مجيء الاسبان بنو كنيسة فوقه) من بين أرفع الأمثلة عن البناء الصخري الإنكي في أي مكان، وقد انتشرت العديد من المعابد في كوزكو لكن لم يبق منها إلى القليل بعد الفتح الاسباني الذي كان من أبرز غاياته طمس الديانة الإنكية. بالإضافة إلى بنايات وساحات معمارية أخرى في مدينة كوزكو تسمى ساكتشا وامان الجمع المعماري الضخم ويقال أن 30 ألف رجل عملوا في تشييده بأضخم الصخور التي لم يسبق للإنكيين أن

¹ زينب خميس، الأحجار الدامية في أهرامات الأضاحي البشرية بحضارتي المايا والأزتك، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 5، العدد 2، مصر، 2019، ص 240.

² دليلة برني، المرجع السابق، ص 97-98.

³ زينب خميس، المرجع السابق، ص 240.

⁴ Aztec ball game- history crunch على الساعة: 20:35. <https://www.history.crunch.com25/02/2024>

عملوا بها ويزيد ارتفاع أكبرها أربعة أمتار والغرض من هذه البناءات المعمارية أنه كان يفيد في أغراض مختلفة من بينها الاحتفالات والنشاطات، الترفيه والمتعة. وبجانب هذه المباني والساحات شيد الإنكيون بنايات ذات أهمية تستدعي عناية ومثال صروح الكرلانكا callancas والكانتشا كرموز منظورة عن سلطة الإنكا وهي كانت الإقامة لجميع النشاطات التي كانت تقام لديهم وكانت هذه الصروح تفيد في جملة أغراض متنوعة كما كانت تستعمل للمراسيم معينة من الاحتفالات.¹

المبحث الثالث: دراسة مقارنة للعبة الكرة بين الحضارات

من خلال الدراسة السابقة للألعاب الرياضية في كل من الحضارات المايا والأزتيك والإنكا تبين بأنها هناك كانت بينهما لعبة مشتركة في الألعاب الرياضية وهي لعبة كرة وهي اللعبة المشهورة في حضارات أمريكا اللاتينية وقد اختلفت في تسميتها في حضارة المايا يطلق عليها "بابوك أتوك" وفي حضارة الأزتيك اسمها "بأولا ماليزتلي" وفي حضارة الإنكا باسم "تلاشتلي" وهي نفسها تقريبا في حضارة الأزتيك.

فقد حاولنا تقريب أوجه الشبه بين هاتين اللعبتين في الحضارات وأوجه الاختلاف وذلك من خلال دراسة مقارنة بينهما، حيث أن لعبة الكرة في حضارة المايا كانت تتميز بأنها لعبة سلمية تقام بين فريقين والفريق الفائز في هذه اللعبة تقدم له جائزة أما في حضارة الأزتيك فلعبة الكرة كانت تتميز بالعنف حتى أنهم أطلقوا عليها بلعبة الموت وذلك أن الخاسر من الفريق يقدم كالتضحية للآلهة في بعض الأحيان يقومون بنزع قلبه ويتعرض للأخطار جسمية عنيفة.²

أما عن حضارة الإنكا فقد كانت لعبة الكرة تهيء الشباب للإستعداد الجيد والأكثر للحرب ومعرفة قدراتهم كمحاربين لأن حضارة الإنكا كانت مهتمة بالجانب العسكري والحروب أكثر من الحضارات السابقة.

وفي الجدول الآتي يتم توضيح فيه ويبين أوجه الشبه والتي تنحصر بشكل عام في لعبة الكرة وأنها كرة مصنوعة من المطاطه وباختلافها فقط في الوزن في كل من الحضارات المايا والأزتيك والإنكا.³

أما عن أوجه الاختلاف تتمثل في قوانين اللعبة والملاعب التي تقام فيها وكذلك في عدد اللاعبين والفرق والنتائج.

¹ مايكل مالبا، المرجع السابق، ص-ص 113-114.

² ديفيد كاراسكوسوكوك، المرجع السابق، صص 244-245.

³ Aloxandre tokovinine: Divine pqtrons of he maya ballgme, Moxowstate university, p 2.6, 21:22، على الساعة:

<https://www.mesoweb.comt08/12/2023>

أوجه الشبه والاختلاف	لعبة الكرة في حضارة المايا	لعبة الكرة في حضارة الأزتيك	لعبة الكرة في حضارة الأنكا
قوانين اللعبة	<ul style="list-style-type: none"> - عدم استخدام اليدين - يلامس الكرة بواسطة الفخذين، الكتفين، الورك - إرتداء واقى على الركبتين يقيه من الجروح - إرتداء لباس ثقيل - إرتداء خوذة على الرأس 	<ul style="list-style-type: none"> - عدم استخدام اليدين - عدم استخدام القدمين - عدم استخدام رجليه - عدم استخدام ذراعيه - عدم استخدام رأسه - يستخدم ركبتيه - يستخدم فخذه - يستخدم مؤخرته - يستخدم رؤوسهم 	<ul style="list-style-type: none"> - عدم استخدام اليدين نفس قواعد اللعبة كرة في حضارة الأزتيك - استخدام حشوة ثقيلة للحماية في البطن
ملاعب اللعبة	<ul style="list-style-type: none"> ملاعب حجرية تتشكل من مبنين مستطيلين ومتوازيين ويفصل بينهما ميدان مفتوح بالإضافة إلى أشكال دائرية تمثل أهداف شبكة 	<ul style="list-style-type: none"> - ملاعب بشكل حرف I وفي الجدار حلقة حجرية بعيدة عن الأرض وكانت شكل الحلقة عمودي 	<ul style="list-style-type: none"> قاعدة صغيرة عمودية
عدد أفراد الفريق	<ul style="list-style-type: none"> يتكون عدد أعضاء الفريق من 8-9 لاعبين وتتكون من فريقين 	<ul style="list-style-type: none"> فريقين يتم تحديده من المشرف على اللعبة وهو الملك ويتراوح عدد اللاعبين ستة لاعبين 	<ul style="list-style-type: none"> يتكون من فريقين
النتائج	<ul style="list-style-type: none"> - مكافأة الفريق الفائز بالمهدايا 	<ul style="list-style-type: none"> - التضحية البشرية للفريق الخاسر وتقديمها للآلهة 	<ul style="list-style-type: none"> - التضحية البشرية بالخاسرين في اللعبة للآلهة

	- الفريق الخاسر يعاقب بالضرب	- نزع قلب الخاسر وتقديمه للآلهة - الفائز يكافأ بالهدايا
--	------------------------------	--

ومن هذه الدراسة نستخلص ما يلي:

أن الألعاب الرياضية والمهارات كانت مهمة لدى شعوب الحضارات وكانت متنوعة وذلك ضمن النشاط الترفيهي فنجد تشابه كبير بين مختلف الألعاب كألعاب الطاولة التي اشتهرت بها حضارة الأزتيك ضف على ذلك حضارة الإنكا، إضافة إلى المراهنات التي تقام بين الحكام والملوك، وكانت للمتعة أكثر من الريح حيث نجد سباقات الركض ومباريات المصارعة.

إن لعبة الكرة كانت بالغة الأهمية لديهم وأن هذه الأهمية لم تتوقف فقط عند الجانبين الترفيهي والديني فقط بل شملت حتى الجانب السياسي إذن هنا نجد بأن كل حضارات أمريكا اللاتينية كانت مهتمة باللعبة وحريصون على تعليم أطفالهم من الصغر نظرا لشعبيتها الجارفة لديهم.¹

¹ مايكل مالبا، المرجع السابق، ص 143-144.

الفصل الثالث: نشاطات التسلية والترفيه في حضارات أمريكا اللاتينية (المايا، الأزتيك، الإنكا)

تمهيد

المبحث الأول: الموسيقى والآلات الموسيقية

المطلب الأول: الموسيقى في حضارة المايا

المطلب الثاني: الموسيقى في حضارة الأزتيك

المطلب الثالث: الموسيقى في حضارة الإنكا

المبحث الثاني: الاحتفالات والرقص في حضارات أمريكا

المطلب الأول: الاحتفالات والرقص في حضارة المايا

المطلب الثاني: الاحتفالات والرقص في حضارة الأزتيك

المطلب الثالث: الاحتفالات والرقص في حضارة الإنكا

المبحث الثالث: علاقة الأنشطة الترفيهية بالحياة اليومية في حضارات أمريكا

اللاتينية

المطلب الأول: علاقة الألعاب (لعبة الكرة) بالحياة الدينية

المطلب الثاني: علاقة الموسيقى في الحياة اليومية

المطلب الثالث: الاحتفالات والرقص وعلاقتها بالحياة اليومية

المبحث الأول: الموسيقى والآلات الموسيقية:

تعتبر الموسيقى من أنواع الفنون الصوتية الناتجة عن خليط من الغناء وعزف الآلات الموسيقية بطريقة منسجمة تبعا للحن وإيقاعات معينة وكان للموسيقى عبر التاريخ الفضل في القدرة على التعبير عن المشاعر والعواطف البشرية المختلفة من فرح وحزن وشوق. يعود تاريخ موسيقى أمريكا اللاتينية إلى العصور القديمة عندما كانت الحضارات الإنكا والأزتيك والمايا تمارس الموسيقى كجزء من طقوسهم الدينية والاحتفالية، حيث كان لا يعرف منها إلا القليل من المعلومات التي كانت تطرب أبناء حضارة المايا والإنكا والأزتيك، فلقد تعرضت للظروف ذاتها التي عان منها أديها وعلمها، والتي تجلت في خسارة الجزء الأكبر من هذه الثروة المعرفية الإنسانية العريقة يبدو ذلك في اللقى الأثرية في المقابر المدمرة والتشكيلات التي رسموها على الجدران للآلات الموسيقية التي استخدموها بالإضافة إلى المنحوتات والأواني والمخطوطات والقصص القديمة.¹ واعتمادا على الدراسات التاريخية الأثرية بوسعنا القول أن موسيقاهم ورقصهم كانا لا ينفصلان على الإطلاق عن شعائر والطقوس، والأوقات المكرسة للعبادة ذلك أن جل نتاج تلك الموسيقى والصخب والضوء عناصر صديقة تعمل عن بعد من أجل إبعاد الأعداء وطرد قوى الخصوم. (الشكل 15) ص 54، (الشكل 16) ص 55، و(الشكل 17) ص 56.

المطلب الأول: الموسيقى والآلات الموسيقية لحضارة المايا:

المزامير أو الصفارات المصنوعة من قصب العظام (الشكل 18) ص 57، الأيل والأصداف كبيرة الحجم والناي المصنوع من قصب السكر والطبول والأبواق والخشخاش ولقد احتل الموسيقيون مكانة مميزة في 1500 ق.م 900م وذلك من خلال الدراسات التي قامت بها فرق من العلماء آثار في منطقة المايا للتنقيب ورسم خرائط للمواقع وفهرسة القطع الأثرية، وتشير المصنوعات اليدوية باعتبارها الثقافة المادية لهذا الشعب القديم والتي أدت إلى توضيح وإبراز دور الموسيقى والآلات الموسيقية الذي كان مهما في حياة شعب المايا وذلك من خلال الطقوس والاحتفالات وأن الموسيقى كانت موجودة كضرورة لمختلف جوانب الحياة اليومية بما في ذلك المناسبات الدينية والاحتفالات الزراعية والصيد والاحتفالات الزواج. ويعتبر صوت موسيقى المايا القديمة هو سمة من سمات هذه الثقافة التي تحمل رسالة هذه الشعب وعملت كوسيلة تواصل بين شعوب الحضارات.² حيث كانت للموسيقى المايا مستويات مختلفة من التعقيد وكانت نشاطا ثقافيا يؤدي كل من الأطفال والكبار والعامّة حيث تم تقسيمها بشكل واضح حتى بين طبقات المجتمع وكما ذكرنا سابقا أن الشعب المايا استخدم الموسيقى في كل شيء من حروب

¹ Cameron hideo borge. anumet may music nou with sound. Lsu xliolory repository luisisiana state university and aericultural and mechanical college. 2005.PP 1.2

² Cameron hideo borge. OP cit. P P 3.5.

وجنائز واحتفالات وقد عمل على تعزيزها حيث اكتشف علماء الآثار صور مرسومة ومنحوتة تعود للملك المايا التي توضح الموسيقى أنها عنصر اجتماعي معقد.

أ- الآلات الموسيقية:

يعود تاريخها إلى أوائل عصر ما قبل العصر الكلاسيكي تعد الآلات الموسيقية من أهم الخطوات في فهم الحياة الطقسية للمايا القديمة على الرغم من أن المايا لم يسجلوا أي موسيقى معروفة المؤلفات إلا أن الآلات الباقية بمثابة مورد يكشف عن التقنيات الموسيقية حيث نجد ثلاث عائلات من الآلات الموسيقية التي توضح كيف خلق المايا الصوت، وهي الأيروفونات¹ أو آلات النفخ وهي الأكثر الآلات الموسيقية شيوعا ثم استعمل شعب المايا الأبواق الخشبية ومزامير العظام ومزامير القصب. أما الفئة الثانية من الآلات الموسيقية هي الأغشية الغشائية وهي الآلات التي تنتج الصوت عن طريق اهتزازات ثابتة بإحكام غشاء، وهي الطبول وتعد طبول المايا الأكثر شيوعا لهذا النوع من الآلات على الرغم من أنها ليست وفيرة مثل الأيروفونات ومثل الإديوفون الذي يتكون من خشخيشات ودروع السلحفاة وطبول ليس لها أيروفونات وهي أدوات تنتج صوت عن طريق الجو مدفوعا من أصوات اللاعبين تميزت الدراسات السابقة لموسيقى المايا اعتمادا على ما إذا كانت الآلات الموسيقية للمايا قد تم الحفاظ عليها أم لا ومن خلال دراسات علماء الآثار، هاموند 1972، هيلي 1988 ومارتي 1968، "تعد القدرة على العزف على الآلات الموسيقية القديمة نقطة محورية في تحليلهم" والأمثلة المثالية لهذه الآلات هي البوق الخشبي، والبوق المقتضب ومزامير القصب للمايا وبما أنه لا يوجد أي مثال أثري لهذه الأدوات تم استخدام مصادر أخرى لتقييم الأصوات التي أصدرها. حيث شجعت اللوحات الجدارية والأواني المتعددة الألوان علماء الموسيقى للمايا لتكرار هذه الآلات الموسيقية نجد مزامير القصب الخشبية لحضارة المايا في مزهية غرولية رقم (33) ومخطوطة درسيدين والتماثيل الصغيرة بالإضافة إلى اكتشاف فئات مختلفة من المزامير والأكرينا (الشكل 18) ص 57، والصفارات الخزفية من طرف علماء حيث ساعدت متانة السيراميك العديد من عينات آلات النفخ على البقاء أثريا. والأكرينا التي عرضها "كورسون" 1976 تصور المحارية ولاعب الكرة وتماثيل الآلهة، وهي أداة كروية بشكل عام بنفس حجم الصفارة ولها توقفات أو ثقوب في الحجرة للسماح بتطبيق التقنيات الموسيقية، حيث كانت هذه الاكرينا أقل طول من المزامير (الشكل 19) ص 57، والأكرينات تختلف كثيرا عن الصفارات، أكرينا المايا القديمة هي الناي الكروي قادر على عزف مجموعة من النوتات والتقنيات حيث الدراسات تنص على أهمية القدرة الموسيقية للأكرينا. ومزيديا من فهم للأيروفونات الخزفية (آلات النفخ) يعتمد على التمايز بينها وبين الآلات الموسيقية الأخرى حسب سماها الموسيقية.

¹ Loc cit. PP8-10.

حيث أكد علماء الآثار والموسيقى العرقية في أمريكا الوسطى هيلي ونورمان وهاموند صامويل ماري على ضرورة تصنيف الصفارات والأكرينا والمزامير والإختلافات في الخصائص الفيزيائية والوظيفية وقد استخدم هؤلاء العلماء استنتاجات علماء الموسيقى المتميزين لتجنب الغموض أثناء تحديد الأيروفونات حيث أشارو على مصطلح صافرة إلى أداة تقتصر على صوت واحد أما الأكرينا فهي تختلف عن الصفارات، أما المزامير المايا فقد تم العثور على مثال مثير للإعجاب في موقع "جاينا" بالمكسيك، حيث أخذت هذه القطعة للتحليل الأكاديمي وذلك لفهم الموسيقى المتنوعة التي كانت لدى المايا في الفترة الكلاسيكية وذلك من طرف العالم هارتلي يعود تاريخه إلى عام 700م.¹ لا يعرف إذا كانت المزامير الخزفية والخشبية تشترك في خصائص موسيقية مماثلة أم لا. حيث تذكر سجلات ديغودي لاند أن المزامير القصب كانت موجودة أثناء الاتصال الإسباني لكن لم يذكر أي تفاصيل عن بنائها أو صوتها. وقد كانت للآلات دور عميق في معتقدات طقوس المايا النموذج 34 من دستور أو مخطوط دريسدن يعرض الناي كأداة مرتبطة بطقوس الخصوبة أو عيد الشكر كذلك قام شعب المايا القدماء بتعديل أصداف المحار والعظام لصنع الآلات الموسيقية وأن شعب المايا اعتمد أكثر على إنتاج الأيروفونات من هذه المواد المذكورة سابقا خاصة أصداف المحار.²

2- الموسيقى في حضارة الأزتيك:

من خلال الأطلال المكتشفة في مدينة مكسيكو هو أن صافرة الموت الأزتيكية كانت بلا شك ذات أهمية في الطقوس الدينية والاحتفالية وربما استخدمت للإرشاد أرواح الموتى عبر الحياة الأخرى "أرند أدج بوث" arend adj booth وهو عالم آثار موسيقية يفحص الآلات الموسيقية القديمة ويحاول اكتشاف الثقافة الموسيقية لتلك الفترة حيث كان مفتونا بالآلات الموسيقية لحضارات أمريكا الوسطى خلال العصر ما قبل الكولومبي الذي ازدهرت فيه الثلاث حضارات (الأولمك، المايا، الأزتيك)،³ حيث فحص بوث أنها كانت نوع من الصفارات ذات نابض، اخترعها الشعب المايا لأول مرة في الفترة 700م-800م، وعندما ينفخ الهواء عبر الأنبوب يتداخل مع النابض وهو سلك ملتوي بشكل حلزوني داخل أنبوب داخلي مستدير ينتج عنه تشوهات في الصوت الصادر حيث عثر بوث على الآثار على الآلهة الأزتيكية كانت تحمل صفارات الموت، مما يدل على وجود علاقة قوية في أساطير حضارة الأزتيك والدليل الأبرز من مخطوطة توضيحية وهي مخطوطة codex Borgia وتعود إلى العصر ما قبل الكولومبي تصور تلك المخطوطة آلهة حضارة الأزتيك. كذلك خلال الحروب مع الإسبان في عام 1521م قيل أن محاربي

¹ OP CIT. PP14-16.

² OP CIT. P P 13-18.

³ عربي بوست: صافرة الموت المربعة في حضارة الأزتيك، 2022، 2024/03/23، 09:40. <http://arabicpost.net>

الأزتيك استخدموا الطبول (الشكل 20، 21) ص ص 58-59، والآلات الموسيقية لتواصل مع بعضهم البعض خلال المعارك أو ربما لإثارة أعصاب أعدائهم. ومن أهم الآلات الموسيقية الرئيسية عند شعب الأزتيك هي الطبل والمزمار والخشخاشة (الشكل 22) ص 59، واستخدم حرفيو الأزتيك الريش وصدف المحار لصناعة هذه الآلات.

3- الموسيقى في حضارة الإنكا:

تنعم الموسيقى الأنديزية شعبية واسعة بداع من توحيدها المجتمع بين الآلات من قبيل المزمار الأنديزي والقيتار وتختلف ايقاعات موسيقاهم المتميزة عن الموسيقى الحديثة ولا يزال من غير المؤكد كيف كانت طبيعة هذا النوع من الموسيقى ولا شك في أن القيتار ظهرت بعد الإنكيين للان الإسبان هم من أدخلوها، إلا المزامير (المصنوعة من قصب بأطوال متباينة كي تنتج أنغاما متباينة)، تاريخيا قديما في هذه المنطقة لذا لعلها تعكس تواصل الأمزجة بين الماضي والحاضر ولا يعرف ما إذا كانت الموسيقى التي تعزف على هذه الآلات قديمة قدم الآلات نفسها.¹ ثمّة آلات أخرى يرجح أن الإنكيين استعملوها عرفت إما من خلال روايات اخباريين أو من عينات أوكيولوجية تضم نيات بسيطة وطبولا وأبواق من أصداف محار ورقات وأجراسا وخشخاشات. ويظهر أن الموسيقى كانت مهمة في حفلات التسلية والعمال الذين كانوا يجيئون للعمل لصالح الإنكيين وفي أوقات المهرجانات وفي الحرب. حيث يذكر أحد المؤرخين أن هناك موسيقيين كانوا يتدربون على الأداء في البلاط الملكي وكانوا يعزفون سوية على يوجد نيات عدة لتضخيم حجم الموسيقى حيث يوجد ناي يشبه آلة الفلوت الحديثة وكان يستعمل في أغاني الحب، وكان الآلة الوحيدة التي تستعمل في العموم عند الأنديزيين.

أ- الآلات الموسيقية:

عرف أهل الحضارة الإنكا الآلات الموسيقية المزمارية فقط استخدموا المزامير في أصناف مختلفة مثل مزمار جهاز القدم والأبواق المصنوعة من الأصداف البحرية وغيرها، أيضا هناك الآلات الإيقاعية مثل التينيا (آلة لقرع الطبول) وهناك الطبول أيضا كانت الموسيقى لدى أهل الحضارة الإنكا تتكون من نوتات (نغمات) موسيقية أساسية أي أنها كانت خماسية النوتات الموسيقية بدلا من أن تكون سداسية النوتات المستخدمة حاليا. تتم الأعمال الزراعية بشكل عام على أنغام الموسيقى والغناء للإعطاء الإيقاع كان يتم إجراء مسابقات وتمارين الرقص من قبيل الجماهير كبيرة وكانت ذات طابع ديني.

¹ مايكل مالاباس، المرجع السابق، ص ص 145، 146.

الآلات موسيقية قديمة من حضارة الإنكا تعمل بتفاعل الماء والهواء لتصدر أصوات مذهلة.¹

المبحث الثاني: الاحتفالات والرقص في حضارات أمريكا اللاتينية:

1- الاحتفالات والرقص في حضارة المايا:

أ- الاحتفالات:

اختلفت الاحتفالات عند المايا بحسب نوع المناسبة حيث نجد الاحتفالات الدينية مرتبطة بفكرة مصير الانسان بعد الموت لأن شعب المايا آمنو بفكرة الحياة بعد الموت أو مصير الانسان بعد أن يموت وذلك يظهر من خلال أوفاق موتاهم بأواني مختلفة لتقديم الطعام والشرب لتوفير عناصر الحياة الضرورية كانت هناك معابد حجرية صغيرة بجانب المنازل تقام فيها الطقوس الجنائزية من تبخير وغيره لتقوية الروابط وبقاء الأرواح حية وهذا هو ما عزز انتشار ممارسة الطقوس الدينية وقد وجد الباحثون النقوش المزينة في النصب والتمائيل للحكام الأحياء لمدينة كوبان copon حيث نرى أن الحاكم يخرج من فم الثعبان يحمل قضيب الاحتفال مما يثبت أنهم الطبقة الحاكمة ومن خلال وصف القس دي لاندا dilanda المناسبات الاحتفالية في منطقة يوكاتان yokatan خلال الفترة الاسبانية أنها ترتبط بتقويم الطقس الديني الذي هو تقويم تزولكين ذو 260 يوم tzolkin ومن أهم هته الاحتفالات تلك الخاصة بحلول السنة الجديدة حيث يقومون بأعمال مختلفة كتقديم القرابين واحراق البخور والصيام لمدة ثلاثة عشر يوماً لتطهير الجسد والروح بالنسبة للحاكم والكهنة والطبقة العليا ولا يغادر المايا بيوتهم ولا يغتسلون ويتمشطون لمدة خمسة أيام وهي الأيام المعروفة بالوايات ولا تحمل اسم في تقويم تزولكين tzolkin2 وذلك اعتبارها ايام ضاره الانسان تؤثر على الحياه العامة ويشترك الشعب في الاحتفالات الخاصة بالسنة الجديدة لأنه احتفال خاص بالإلهة حيث يرمون كل اشياء قديمة في اواني والبسه واغطيه ويتم احراقها بعد الاحتفال وفي اول ايام السنه الجديدة يجتمع الناس في ساحه المعبد الكبرى متزينين يحملون قرابين الهدايا بالإضافة الى وجود احتفالات

¹ Protzen jean- pierre 1999.inca architecture in the inca world. The development of pre-colomlian pero a.d 1000-1534. Edited by laura. Laurencich. 193. 122. Norman university of oclahoma press. P135.

2 - دليلة بورني، المرجع السابق، ص 185.191.

أخرى للحياة الاجتماعية وفقا للمواعيد التي ينص عليها تقويم تزولكين tzolkin من زراعه والصيد وهطول الامطار والجفاف يقوم الشعب المايا باسترضاء الالهة عن طريق القرابين الخاصة واحراق البخور وتقديم الأضاحي البشرية او

الحيوانية وترافق هذه الاحتفالات رقصات متنوع على وقع لآلات الموسيقى منها اله البوق.1

ب- الرقص:

كما ذكرنا سابقا لقد امتزج الرقص مع في الاحتفالات الدينية لدى شعب المايا لذلك فقد كان امر ضروريا وحيويا حيث استخدمت هته الأخيرة في الشفاء والشكر لالتهم وكانت الطقوس الدعوة الى الصيد والزراعة والخطاب والتواصل مع الإلهة كما مصحوبة بالتركيبات الموسيقية والمناسبة المميزة وقد سجلت هذه المشاهد على العديد من الجدران الآنية الفخارية وكذلك الرقصات التي لا تعد ولا تحصى من المهرجانات الكلاسيكية سواء كانت هذه المشاهد لعامة الشعب او الملوك والبلاء² حيث اشتملت الاحتفالات الكبرى والاعياد على الموسيقى والرقص على الارجح. وشارك عليه القوم في المناسبات وهي عادات استمرت الى ان فتح الاسبان وقد وصف فنانونا المايا رقصه الملوك بأسلوب راقى مصورين في العادة ساقا مرتفعة عن الارض وانتشت قليلا بحيث تكاد تلامس الأرض وفي النصوص المرتبطة بتلك المناسبات يستخدم الفعل أكتا akta في الصور الرمزية وهو فعل لازم ويعني الرقص³ كما انه لا يعرف الا القليل عن الموسيقى حضارة المايا لكن القى اثره موجوده مقابر ورسوماتهم على الجدران تدل على الآلات الموسيقية مستخدمه كما عرف عن شعب المايا أنهم يعشقون الموسيقى والرقص والاعتماد على دراسات التاريخية والأثرية يمكننا القول ان موسيقاهم ورقصاتهم كانا لا يتفصلان على الاطلاق على الشعائر والطقوس والاقوات المكرسة لعباده وذلك لان غالبية هاته الموسيقى كان مرتبطا في العالم وديني حيث شكلت الموسيقى والضوء عناصر مهمة تعمل على ابعاد أعداء وطرد قوى الخصوم كذلك من اجل طلب مساعده من القوى الصديقة ومن اهم هذه الآلات الموسيقية نجد المزامير أو الصفارات المصنوعة من قصب عظام الايل الأصداف الكبيرة كذلك الناي مصنوع من القصب السكر والطبول والابواق والخشخاشة وهي الآلات الموسيقية بيضوية الشكل من الات النفخ كذلك يوجد مزمار الموت الذي اعتبر وسيله الحوار مع آلهتهم للاعلان عن حلول موسم الأضاحي والحصاد كما انه يكون مرافق الاموات في طريقهم للعالم الآخر⁴

1 - دليله بورني: المرجع السابق ص (203_200)

2 - صالح عبد المعطي: المرجع السابق ص 238

3 - مايكل دكو. المرجع السابق ص ص 69-70.

4 - باسل أحمد، موسيقى المايا نغمات حية في عالم يلغيه الغموض، 2008، www.albayan-ae.edn.ampproject.org

2- الاحتفالات والرقص في حضارة الأزتيك:

أ- الاحتفالات:

- كانت الاحتفالات في حضارة الأزتيك مهمة للغاية خصوصا خلال المواسم الزراعية لضمان المحاصيل الجيدة وكذلك للترويج وخلال هذه الاحتفالات كانت تقدم التضحيات البشرية للآلهة وهذه الأخيرة كانت عبارة عن اسرى الحروب والأطفال حيث اعتقد الأزتيكيون ان قلوب البشر ودمائهم هم من اعطوا القوة للآلهة تسترضيهم عند غضبهم وبهذا الصدد تم بناء المعابد الكبيرة للاحتفال بتقديم الاضاحي ويتم فيها اخذ التضحية الى الجزء العلوي من المعبد وتوضع على لوح من الحجر من طرف أربعة كهنة واكثر اشكال التضحية شيوعا هو استخراج القلب ويقوم الكاهن بوضع هذا القلب داخل وعاء يمسك به تمال للإله المكرم ويلقى بالجثث اسفل درج المعبد¹ هذا واعتبر المؤرخون ان حضارة الأزتيك من أكثر الحضارات المخيفة لانهم اعتبروا ان الهتهم لا تعيش الا على دماء البشر فهي لا تشبع لهذا كانوا يشنون العديد من الحروب للحصول على الاسرى لتقديمهم كقرابين لألهتهم بل ان للأساطير تقول انه اثناء رحلة البحث عن الأرض اضطر قائدهم للتضحية بابنته حتى يعثر على المكان المناسب للإقامة المدينة وهناك احتفال للأزتيك يسمى احتفال يوم الموتى يتم أيام حضور جميع القديسين والأرواح¹ نوفمبر و2 نوفمبر ويتم الاحتفال ب حياة الاسلاف بالاحتفاظ بجماجم الموتى و ابرازها يوم الأموات تمثل الموت و الولادة .2.

ب- الرقص:

يعتبر الرقص في حضارة الأزتيك من اهم الإنجازات التي قام بها الأزتيكيون يربط شكات تواصل مع السكان الاصليين وفي وسط المكسيك تعد للرقصة المعروض باسم لا دانزا Dansa la نشاطا شائعا ومعروفا وجزء من الحياة اليومية في البلاد وكانت هته الأخيرة تقام في المساء في الساحات العامة خلال عطلة نهاية الأسبوع وفي الأعياد حيث يحوم الراقصون بملابسهم الكاملة مع اغطية الراس المتكونة من ريش الدراج و الطاووس ويتحركون على ايقاعات الطبول مع المنعطفات و المنخفضات وخطوات الرقص الصارمة وتقام هذه الرقصات الطقسية بانتظام في أماكن متنوعة مثل أسواق نهاية الأسبوع و المواقع الاثرية القديمة وتكون هذه الرقصات مألوفة لدى جمهور وسط

1 - صالح عبد المعطي، المرجع السابق، ص 246.

2 - محمد سيف ، الأزتيك هل كانت مخيفة مجلة العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب دولة الكويت 2021

المكسيك وفي المهرجانات الكبيرة مثل المهرجان السنوي في كوبريتارو cobritaro الذي يجلب عشرة الاف راقص و الالاف المتفرجين كما ان المشاركة المحلية في هذه الرقصات التي هي نوع من الممارسات او الطقوس الدينية كما تشير تقديرات الأربعينات ان حوالى خمسة الالاف شخص في مكيسكوسيتي كانوا يمارسون هذه الرقصة وارتفع عدد الراقصين مع مرور الزمن الى حوالى خمسين الف راقص في وادي المكسيك (روستاس 1991rostass) ويصف الباحث الأمريكي يولوتل غونزاليس yolattel gonzales tories رقصة الازتيك هي حركة ترميم تهدف إلى الاحياء الثقافة المكسيكية هي مزيج من الآداء والممارسة الدينية وهي حركة اجتماعية و سياسية ودينية تحمل جاذبية للخيال المكسيكي¹ وكذلك كانت هناك رقصة مشهورة لشعب الازتيك تسمى كونشيروس concheros وهي من الرقصات التقليدية المتأصلة ازدهرت في وادي المكسيك وقبل آلاف السنين ابتكرت قبائل تشيشيمكا chichimica رقصة كونشيروس concheros وهي رقصة طقوسية تمارس من الشعوب الأصلية ضمن طقوس شعائرية لاستدعاء أرواح الاسلاف ضمن طقس ديني واستمرت الى منتصف القرن العشرين وأخذت هذه الرقصة أهمية ثقافية فهي تعد شكلا من أشكال الرقص الشعبي وفيها تتداخل الحركات الإيقاعية التي يزامنها الجسد مع الموسيقى والاصوات المختلفة للوصول لتجربة روحية يخوضها الراقصون ولهذا الحركات وضائف متعددة تعطى صاحب الأداء تجربة تمتد للجانب البيولوجي وهو يفترض أن أداء هذه الحركات الجسدية المتناغمة له تأثير مباشر على وظائف الدماغ مفسرا الإندماج الكامل لراقص والحالة التي يعلو إليها وآداه المتناسق وتحريك أعضاء الجسد يشكل متناغم وآدائه في جماعات يؤدي الانعكاسات على الحالة الفيزيولوجية للجسد البشري اذ ان هذا الايقاع له ارتباطات تأثيرية على الدماغ وهذا ما يشير إليه عالم الاعصاب أندرو بي نيوبرج andro b new beirge وعالم النفس يوجين داكويلي youjin daquiliy في بحثهما عن المنشأ العصبي للدين اذا اعتقد "أن

¹ - sandra garmer.azte dance. transnational.movements.conquest of adiffirnt sort.jornal of American folclor 122 .
2009the board of trustees of the university of illinois 437-414(486)

جذور الطقوس الشعائرية لكل المجتمعات البشرية من أشدها بدائية الى أكثرها رفعة هي نتاج الحاجة العصبية البيولوجية المتأصلة في جميع الكائنات الحية لكسر حدود الذات وتجاوزها " وهذا ما يقوم به الرقص الذي يكسر حدود الذات ويتجاوزها نحو الاتصال بالملوك أو بالكيانات الميتافيزيقية كأرواح الاسلاف أو الآلهة وغيرها.¹

3- الاحتفالات والرقص في حضارة الانكا:

أ- الاحتفالات:

الاحتفالات او الطقوس الاحتفالية عند الانكيين هي عبارة عن تطبيق المعتقدات الدينية والمظهر من مظاهر الحياة بالنسبة لهم فقد كانوا يقومون بهاتته الاحتفالات لكي لا تتعرض حياتهم لأي شكل من اشكال الخطر او الابعاد الارواح الشريرة عنهم ولا تجنب المصائب كما كانوا يقدمون الأضاحي سواء كانت بشرية كالأطفال او حيوانية كالخنازير أو اللاما وتكون متميزة عن غيرها اضافة الى تقديم الذهب والفضة والاصداف البحرية وطحين الذرة في مراسيم احتفال كقرايين واكبر احتفالات ومراسيم تلك التي تقام أثناء الكوارث الطبيعية والحروب وتوزيع الملوك وكانت مراسيم كاباك أوتشا kapac hotcha وإيتو itu من أكثر المراسيم. تبجيلا لانها تتطلب أضحيات بشرية لأنهم كانوا يعتبرون البشر أثن شيء يمكن التضحية به للإلهة وقد كانت اضاحي اطفال من (10-15 سنة) وذلك لانهم أكثر نقاء روحيا من الكبار والبالغين وكانت هناك عديد من احتفالات الاخرى مرتبطة بتقاويم والمناسبات خاصة فكان البعض منها يجري على أساس يومي مثل التضحية بالخشب والطعام والقماش للإلهة انتي inti اما الاحتفالات المفضلة يتم فيها تقديم الاضاحي والرقص والولائم فكانت تعقد خلال الازمات او توزيع الملك او وفاته او خلال شهور تقويم المتنوعة² كانت الاكثر احتفالات اهمية وشهره هي كاباك رايمي . capac raymi (ديسمبر) إيموري aymaray (مايو) وإنتي رايمي Inti raymi (يونيو) حيث كان الاحتفال كباكا رايمي capac raymi يجري بداية موسم الامطار وبمثل انقلاب الشمس الصيفي الذي تشير الى اطول يوم في السنة واهم شعائر هذه الحفل الطقس بلوغ الذكور وكانت احتفالات الآلهة الأخرى منها انتي inti تقام خلال هذا الشهر ولما تحمله هذه الطقوس الاحتفالية من اهمية بالغة كان على سكان كوزكو kozko غير الانكيين مغادره وسط المدينة على مدى الأسابيع الثلاثة التي تجري فيها مراسم الاحتفال وكانوا يبقون في المناطق الخاصة قرب الطرق الرئيسية التي تؤدي الى الموطن الاصلي ويعودون في نهاية الاحتفالات وتقدم لهم قطعاً من الدقيق الذرة مخلوطاً بالدماء

¹ - سيد أحمد رضاء الغلاف الخلفي كونشروس من الديني الى الشعبي .مجلة الثقافة الشعبية العدد 52- البحرين 2014 2024، ص50.

[http://folc.culture.bh.org/ar/? Issue p 52 articl985.-28-04-2024.](http://folc.culture.bh.org/ar/?Issue%20p%2052%20articl985.-28-04-2024)

² مايكل أ مالباس، المرجع السابق، صص 165.171.

اللاما المضحى بها ويقال لهم انها هدايا من الإلهة انتي inti ويقومون بممارسه الرقص ويشربون المشروب التشيتشا tchitcha الخاصة بهم وبعدها يعود سكان الى كوزكو ويحتتم الشهر بإجراء تضحيه في اخر اليوم يحتفلون بنهاية الطقس البلوغ دخول مجموعته من الفتيان مرحله الرجولة كذلك يقام احتفال إيموري imori في شهر مايو احتفالا بحصاد محصول الذرة فيأتي الناس بال محصول وهم يغنون ويرقصون ويتجمعون يضحون بعدد كبير من حيوان الالاما¹

وتوزع اللحوم عن الانكيين كبارا وصغارا وتقدم قرابين الالاما الى الالهة انتي inti ويشكرونها على المحصول الذرة وكان مهرجان او احتفال انتي رايمي inti raymi هو اكثر مهرجانات اهميه كونه يقدم للإلهة الشمس انتي inti يقام على تل قرب كوزكو kozko يسمى منتور كالا mantor kalla يحضره الانكيين الذكور اصحاب الدم الملكي ويؤدون رقصه خاصه اربعه مرات في اليوم يكثرون من الشرب التشيتشا tchitcha بعد تقديم الأضاحي منتور كالا mantor kalla ويرقصون ويقومون بدفن تماثيل لاما صغيرة ذهبية وفضيه على التلال القريبة وكانت لهم عده مراسم اخرى تقام وفق تقويم منها مراسم الكهانة والعلاج الشعوذة والسحر

ب- الرقص:

كان الرقص في الحضارة الانكا مقتصر على المهرجانات والطقوس الاحتفالية ولم يكن كوظيفه اجتماعيه خالصه وكان الرقص تم عن طريق مشاركة الرجل النساء كما كان الحال داخل البلاطات والملكية وكان الرقص الاينكي رسميا جدا يحتتم على كل مشارك بالرقصة أن يطابق حركاته تماما مع حركات الاخرين ويرتدي الراقصون من المقاطعات ازياء متكلفه جدا واقنعه ولا يعرف سواء القليل عن هذه الازياء وكانت تختلف من منطقه لأخرى ومن الراجح انه كان هناك تباين في انشطه اللهو الشعوب المستعمرة والانكيين لأنه لم يكن هناك وقت فراغ للشعوب المستعمرة وكذلك متطلبات عمل الانكيين من شأنها ان تستنفذ كامل وقتهم²

المبحث الثالث: علاقة الأنشطة الترفيهية بالحياة اليومية في حضارات أمريكا اللاتينية:

1- علاقة الألعاب بالحياة الدينية (لعبة الكرة):

علاقة بلعبة الكرة في الحياة الدينية لحضارات أمريكا اللاتينية، هي علاقة وطيدة حيث تعتبر لعبة الكرة من الطقوس التي مارسها المايا بشكل واسع بدليل تعدد الملاعب الكرة المتواجدة في كل المدن التي شيدها المايا خلال الفترة الكلاسيكية وبنيت الملاعب عامة إلى جانب المعابد والأهرام والقصور داخل حيز المراكز الاحتفالية، مما يؤكد أهمية هذه اللعبة في نظر المايا وفي حياتهم الدينية خاصة أنها تجد أصولها في عمق الأساطير بالدرجة الأولى أسطورة

¹ المرجع نفسه، ص 167.

² المرجع نفسه، ص 170.

التوأم البطل التي جاءت تفاصيلها في كتاب البوبول فو. وتصادف النقوش التي وجد على الميدان الكرة في مدينة كوبان محتوى كتاب بوبول فو والتي تتمثل خاصة في العلامات الدائرية التي تزين الميدان وعددها ثلاثة موزعة على خط شمال جنوب توجد الأولى عند الجهة الشمالية للملعب. والثانية وسط الميدان والثالثة عند الجهة الجنوبية ويعود تاريخها إلى حوالي القرن 6م، يظهر على وجه هذه العلامات نقوشا تبدو على أنها متسلسلة زمنيا ومتتالية الأحداث. حيث يظهر في العلامة الشمالية مخلوق من العالم السفلي مرفق بمرز الموت، يجيئه مخلوق مشابه له، نستنتج أنهما الفريق الأول الذي يلعب في الجهة الغربية (أين تغرب الشمس) وقائد الفريق هو سيد الموت المتمثل في العلامة الوسط. أما العلامة الجنوبية وهي تخص نهاية المباراة حيث يظهر لاعب من العالم الجنوبية وهي تخص نهاية المباراة حيث يظهر لاعب من العالم السفلي يجيئ إليه الذرى الشاب الذي يرافقه رمز الخصوبة دليلا على الفوز بعبارة أخرى فإن العلامات الثلاثة تفي أو ترمز إلى انتقال من الموت إلى الحياة.¹ ومن الظلام إلى النور ومن الجذب إلى الخصوبة وذلك بفضل انتصار قوى الحياة التي يمثلها الملك على قوى الموت التي يمثلها سيد الموت. كما يمكن استنتاج بعد تحليل العناصر المختلفة التي تقدمها نقوش العلامات أن المباراة جرت ليلا وقت تواجد الشمس في العالم السفلي وعلى ميدان ملعب الكرة بين أشخاص خارقة من العالم العلوي ومخلوقات غامضة من العالم السفلي، ومنه اكتسبت لعبة الكرة تفسيراً ومفهوماً أسطوري لأصل الأشياء وحركة الكواكب. لذا تعتبر اللعبة طقساً من الطقوس الدينية الاحتفالية كرمز للانتقال من الحياة الدنيوية إلى الحياة المقدسة عن طريق اكتساب القوة السرية الخفية التي تعطي القدرة على تواصل المباشر بالآلهة. لذا فإن الكرة في المعتقد الديني عند المايا تسمح بالتواصل بين عالم الأرض والسماء، وهنا تتساءل إن كان الكرة المطاطية ذات الشكل المستدير علاقة رمزية بين حركة الكواكب نظراً لتشابه الشكل بينهما وحركتهما الدورانية.² لذلك ما دامت لعبة طقوسية فإن المشرف الرئيسي على هذا الطقس الاحتفالي هو الحاكم الذي يشارك شخصياً أحياناً في اللعب لإضفاء الشرعية الدينية والقداسة على حكمه وعرشه وأيضاً لضمان التأثير الإيجابي للقوى المختلفة على مسار الكواكب وعلى نظام الزمن وعلى الحياة العامة والكون ككل. لهذا يظهر الحاكم في مختلف النقوش التي تزين العديد من النصب التماثيل المؤمن على الرموز الدينية بحيث يرفق دوماً بالصولجان والعمود الطقوسي اللذان يحملهما بين دراعيه أو في بعض الحالات يحمل الحاكم الصولجان في يده أو يظهر على الزينة التي تعلق رأسه، مما أكسبه لقب الحاكم الكاهن الذي يلزمه بالإشراف على تنظيم الفضاء المعماري وفقاً للالتزامات والحاجات الدينية. فمثلاً شيد المايا في مدينة تيكال أكبر المدن والمراكز الدينية للفترة الكلاسيكية في نهاية كل دورة "كاتون" مجتمعات معمارية أطلق عليها الباحثون اسم المعابد الاهرام التوأم التي تركز

¹ دليلة برني، المرجع السابق، ص192.

² المرجع نفسه، ص194.

على مصطبة قاعدية مستطيلة الشكل عدد المباني في كل مجمع أربع بنايات موجهة نحو الجهات الأربعة بحيث ترمز الأبواب التسعة للبناء الجنوبية إلى أسياذ الظلام التسعة أما البنائين الشرقي والغربي يتضمنان أربعة سلام لكل واحد منهما يصل عدد الأدراج إلى 365 درجة وهو عدد أيام مسار الشمس خلال السنة الكاملة (تون) وترفق البناء الشمالية بنصب ومذبح حيث تقام الطقوس الخاصة بتقديس الأسلاف الحكام المحافظون للسلالة الملكية الحاكمة.¹

2- علاقة الموسيقى بالحياة الدينية في الحضارات:

من خلال الدراسات التاريخية الأثرية لوحظ أن موسيقاهم ورقصهم في الحضارات كانا لا ينفصلون على الإطلاق عن الشعائر والطقوس والأوقات المكرسة للعبادة، ذلك لأن الموسيقى كانت مرتبطة ارتباطاً بالعالم السحري الديني حيث تشكل الموسيقى والصخب والضوء عناصر تعمل عن بعد من أجل إبعاد الأعداء وطرد قوى الخصوم أو من أجل طلب المساعدة القوي وقد استخدمت هذه الحضارات في الطقوس الدينية المخصصة للعبادة آلات موسيقية أطلقت عليها بسماء مختلفة في حضارة المايا نجد مزار الموت وفي حضارة الأزتيك هناك آلات تدعى بصفارة الموت حيث كانت هذه الآلات وسيلة للحوار مع الإله وللإعلان عن حلول موسم الأضاحي وتأكيد نجاح مواسم الحصاد فضل عن أن أصواتهم المخيفة والمرعية والمشؤومة والمفعمة بالطاقة والحيوية إلا أنهم كانوا آلات صالحة بمرافقة الأموات في طريقهم إلى العالم الآخر.² في الطب الأزتيكي لعب الرقص الموسيقى دوراً مهماً في الشفاء والممارسات الروحية كما تم استخدام الرقص والموسيقى للأغراض مختلفة مثل استدعاء الآلهة وطرد الأرواح الشريرة وتعزيز الشفاء الجسدي والعاطفي، كما كان يعتقد لديهم أن حركات الرقص الإيقاعية يمكن أن تساعد في إعادة تنظيم طاقة الجسم أو استعادة التوازن والصحة. تم استخدام الموسيقى أيضاً للحث على العبودية وحالات الوعي المتغيرة والتي يعتقد أنها تمكن من التواصل مع عالم الروحي وتسهيل الشفاء بشكل عام. كان الرقص والموسيقى جزءاً لا يتجزأ من النظام الطبي للأزتيك ولم يستخدموا لعلاج الأمراض الجسدية فحسب بل أيضاً لعلاج المشكلات العاطفية والروحية. حيث اعتقد الأزتيك أن الرقص والموسيقى لعب دوراً مهماً في طبهم، وفي حياتهم وذلك من خلال المساعدة في شفاء الجسد والروح كان للموسيقى دور مهم رئيسي في طقوسهم الدينية.³

3- علاقة الإحتفالات والرقص في الحياة اليومية:

لقد أثرت الإحتفالات والرقص في الحياة اليومية لهذه الحضارات بشكل ملحوظ وذلك في عدة مجالات بداية بممارسة النشاطات الفلاحية كالزراعة والصيد حيث يعد الإحتفال بموسم السقي والبذر والحصاد والزراعة... إلخ

¹ المرجع نفسه، ص95.

² عربي بوست: صفارة الموت المرعبة في حضارة الأزتيك، 2022، 2024/03/23، 09:40. <http://arabicpost.net>

³ باسل أحمد، موسيقى المايا نعمات حية في عالم يلغيه الغموض، 2008، www.albayan-ae.edn.ampproject.org

أحد التأثيرات حيث يؤدي من خلالها طقوس احتفالية معينة ورقصات محددة لهذا الغرض وكذلك نجد التأثيرات في الجانب الديني من خلال الطقوس الاحتفالية الدينية مثل طقس تقديم الأضاحي والقربان للآلهة باختلافهم سواء كانت حيوانية أو بشرية أو غيرها لربط صلات قوية مع الآلهة واعتمدوا في طقوسهم على عدة تقويمات مثل تقويم تزولكين tzolkin ومن أهم هذه الاحتفالات الدينية نجد الاحتفال بدخول المواسم الجديدة ولهم طقوسهم الاحتفالية الخاصة في ذلك وكذلك طقوس دفن الموتى التي لها طريقتها الخاصة¹ وفي الغالب نلاحظ امتزاج الرقص بالاحتفال فلا يوجد احتفال بدون رقص حيث أن أغلب المناسبات التي تحدث في الحياة اليومية يصاحبها الرقص مثل حفلات تنويع الملوك والحفلات التي تقام على شرف بلوغ الأطفال مرحلة الشباب وحفلات الزواج التي لها طقوسها الخاصة في كل حضارة وهنا يظهر دور الاحتفالات والرقص في الحياة اليومية حيث أنها تعتبر مظهرا من مظاهر الحياة لأنه في اعتقادهم أن هذه الطقوس والرقصات تحميهم من الأخطار والأرواح الشريرة وتبعد عنهم المصائب والمشاكل والكوارث الطبيعية كما كانت هناك طقوس خاصة بالأمراض والصحة والعلاج معتمدين فيها على أداء رقصات وأغاني روحية مساعدة على العلاج وكانت للأموات والجنائز طقوس خاصة تعتمد على المكانة الاجتماعية للمتوفي.²

¹ عمار محمد حسن، أبرز الحضارات السابقة للوجود الكولومبي بأمريكا، اشراف: ربا محمد، 2015/2014، ص11.

² فلاديمير هالباتش: حكايات الهنود الحمر وأساطيرهم من أدب هنود أمريكا الشمالية، ط1، تر: موسى الحلول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 334، الكويت، فبراير 2002، ص218.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوعنا خرجنا بجملة من النتائج كانت كالآتي:

- أن الموقع الجغرافي كان له أهمية كبيرة لشعوب الحضارات مما جعل الحضارات الثلاثة في تقارب وتواصل وذلك من خلال القيام الشعوب بالحجرات من منطقة إلى أخرى ساعدت في انتشار الثقافات فيما بينها والتفاعل الحضاري.
- البيئة الجغرافية أو الطبيعية كان لها الأثر الكبير في الحفاظ على أهم المخلفات الأثرية التي تركتها هذه الشعوب والتي تعتبر مصادر مهمة لتأريخ لها.
- قلة المصادر عن شعوب هذه الحضارات كانت بسبب الاستعمار الاسباني الذي دمر وأحرق كل ما خلفته شعوب هذه الحضارات وما تبقى منها إلا القليل نقل إلى أوروبا عبارة عن هدايا.
- شعوب حضارات أمريكا اللاتينية المايا الأزتيك والإنكا اهتموا بالعديد من جوانب الحياة وكانت من بينها الأنشطة الترفيهية والتي تتمثل في الألعاب الاحتفالات والموسيقى والرقص التي أصبح جزء مهما في حياتهم خاصة الدينية والسياسية والاجتماعية والتي كانت تمارس في ملاعب ومعابد وقصور وساحات عامة وكانت تختلف هذه الأنشطة من حضارة إلى أخرى في طريقة ممارستها.
- نجد لعبة الكرة اللعبة المشهور لديهم على غرار الألعاب الأخرى مثل ألعاب النرد أو الطاولة أو الصيد... فهي تشابه بين الحضارات الثلاث تختلف فقط في ملاعب التي تلعب فيها وقوانينها.
- كانت لعبة الكرة لحضارات المايا والأزتيك لعبة قتالية ترفيهية أما في حضارة الإنكا كانت عبارة عن نشاط تدريبي للشعب الإنكي منذ الطفولة للاستعداد الجيد للحرب.
- أما عن الموسيقى والاحتفالات والرقص لاقت اهتمام كبير لديهم وذلك أنهم جزء من حياتهم خاصة الدينية فهناك تشابه في الآلات الموسيقية خاصة المزمار الذي استعمل بشكل كبير وبأشكال متنوعة، والاحتفالات والرقص التي كانت تتبعها نغمات موسيقية لا تخلو عنهم، هذه الأنشطة كلها كانت عبارة عن تعبير الشعوب في حياتهم اليومية.

الملاحق



الشكل 01: حضارة المايا¹



الشكل 02: حضارة الأزتيك²

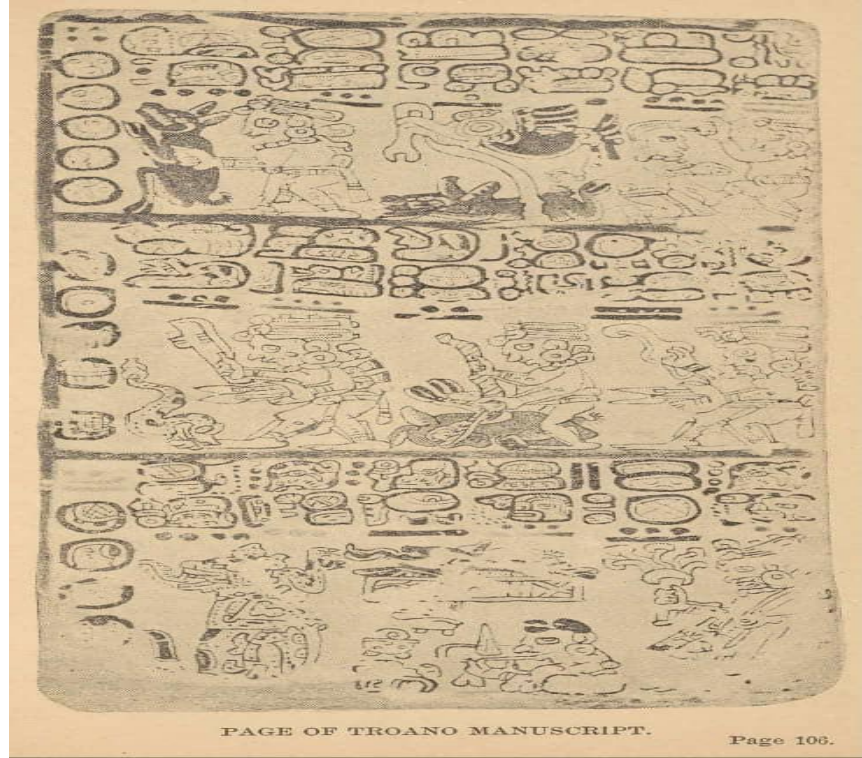
¹ بير براون، المرجع السابق، ص43.

² المرجع نفسه، ص51.



الشكل 03: حضارة الإنكا¹

¹ المرجع نفسه، ص 59.



مخطوط مادريد (المايا)¹

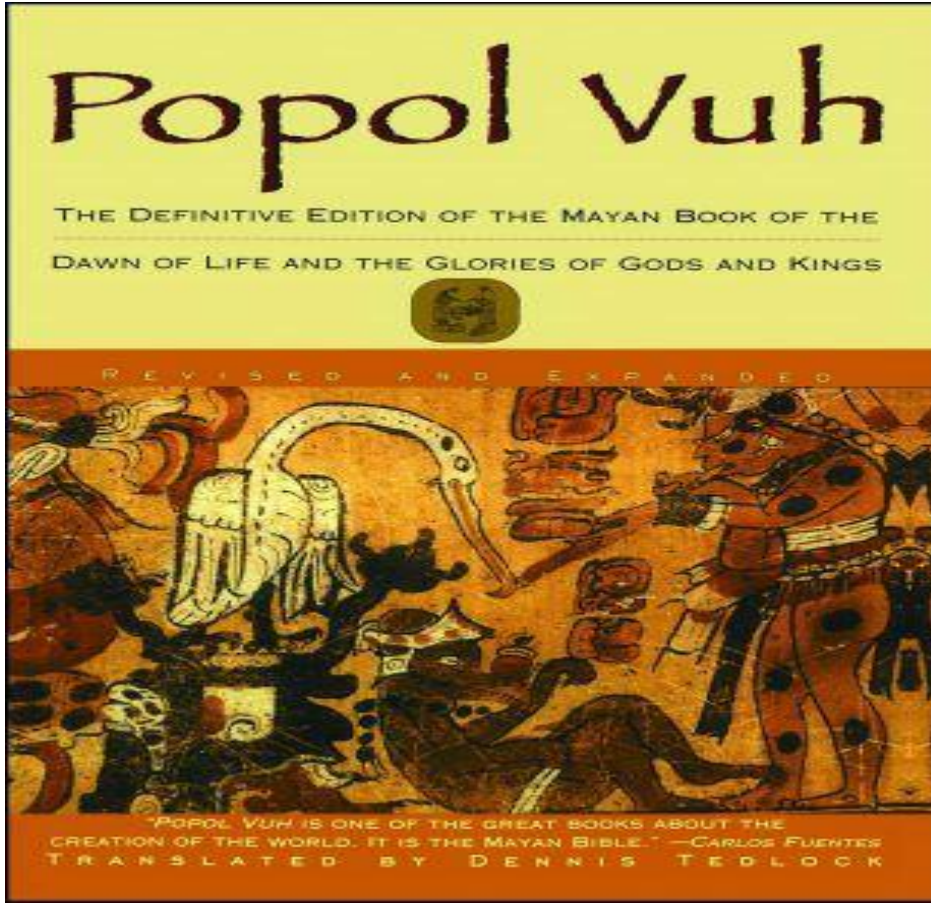


¹ صالح عبد المعطي، المرجع السابق، ص 235-237



الشكل 05: مخطوطة مندوزة (حضارة الأزتيك)¹

¹ المرجع نفسه، ص 46.



الشكل 06: كتاب البوبول فو

”الكرة لُعبت“

pits-aj **pi-ts(i)-Aj**



إن اللاعب الملكي حصل على لقب *aj pits*:



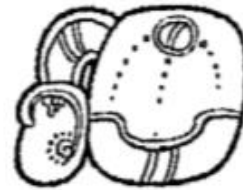
"لعبة الكرة" أو "لاعب كرة".

¹ الشكل 07:

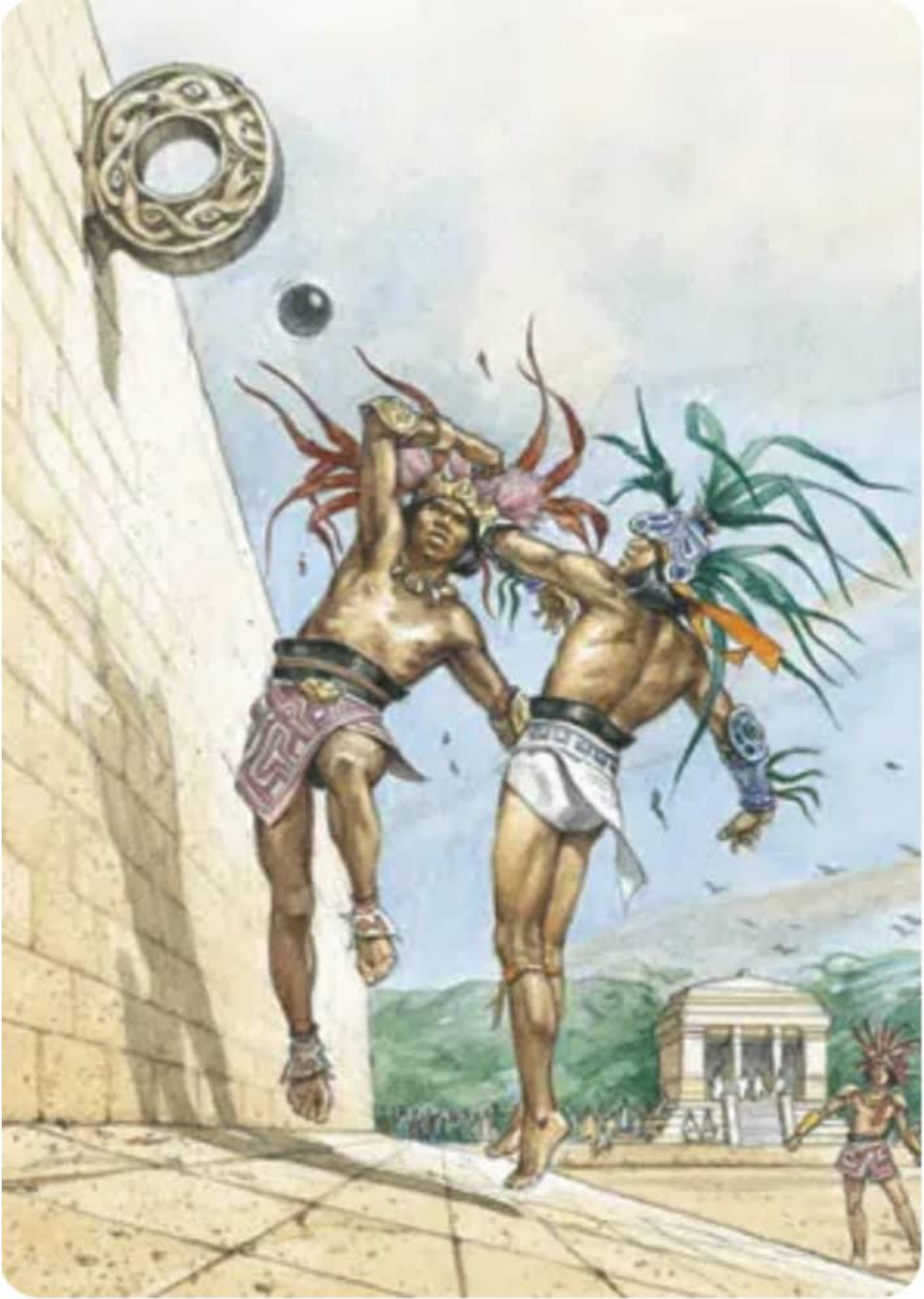
«كرة اللعب»

pits

pi-ts(i)

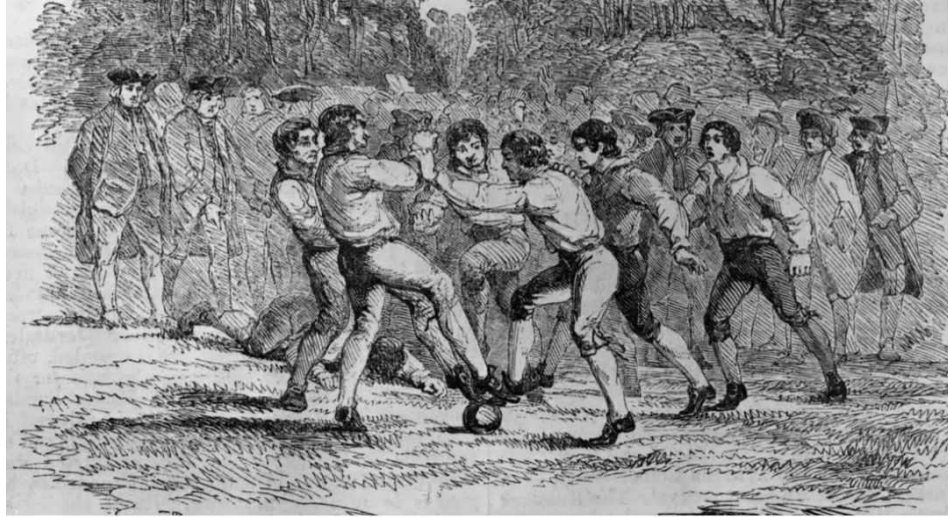


¹ مايكل دوكر مارك فانستو، المرجع السابق، ص25.



لعبة الكرة عند قبائل المايا

الشكل 08



طريقة لعب لعبة الكرة في حضارات أمريكا اللاتينية¹



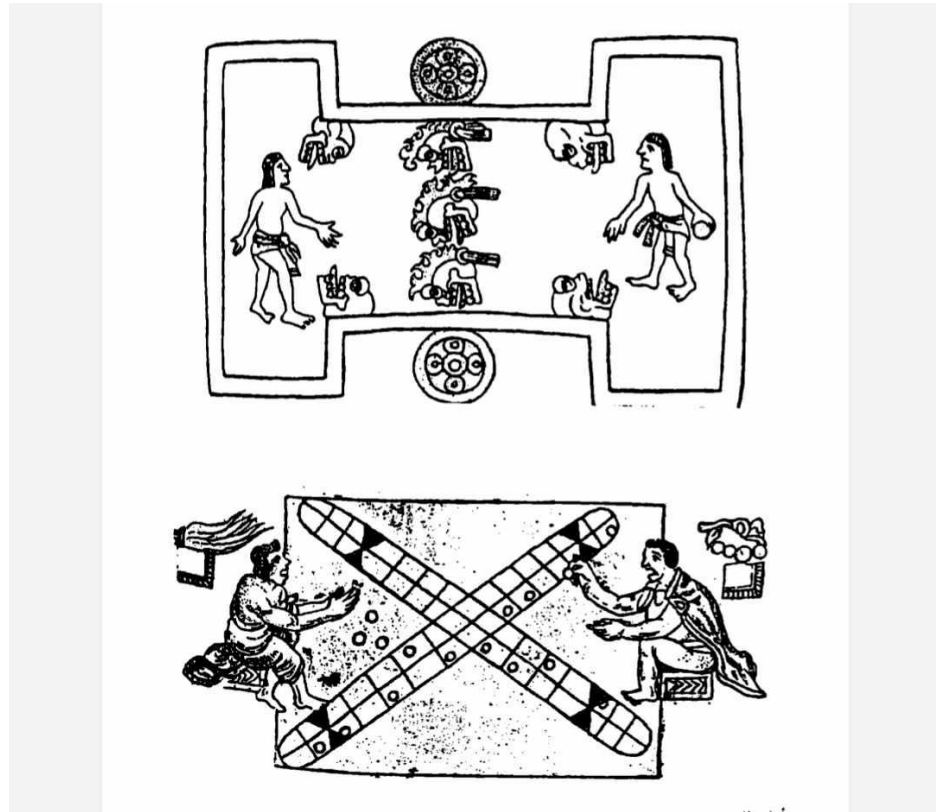
Drawing of Aztec playing ollamalitzli ballgame. (1528)

الشكل 09

¹ أفرح ملاعلي، نشأة كرة القدم واللاعبين المحاربين من الهنود الحمر، المرجع السابق.



مشهد يمثل لعبة الكرة¹



الشكل 10: لعبة الكرة ولعبة الباتولي في حضارة الأزتيك²

¹ دليلة برني، المرجع السابق، ص65.

² ديفيد كراسكو، المرجع السابق، ص-243.



شكل 11: لاعب لعبة الكرة بملابسه الخوذة، حزام الخنصر، واقبات المعصم



شكل 12: علامة الهدف حيث يوجد ثقب في الوسط وعلى مسافة أعلى¹

¹ دليلة برني، المرجع السابق، ص 90.



الشكل 13: الملاعب في حضارة المايا¹

¹ دليلة برني، المرجع السابق، ص ص101-115.



الشكل 14: الملاعب في حضارة الأزتيك



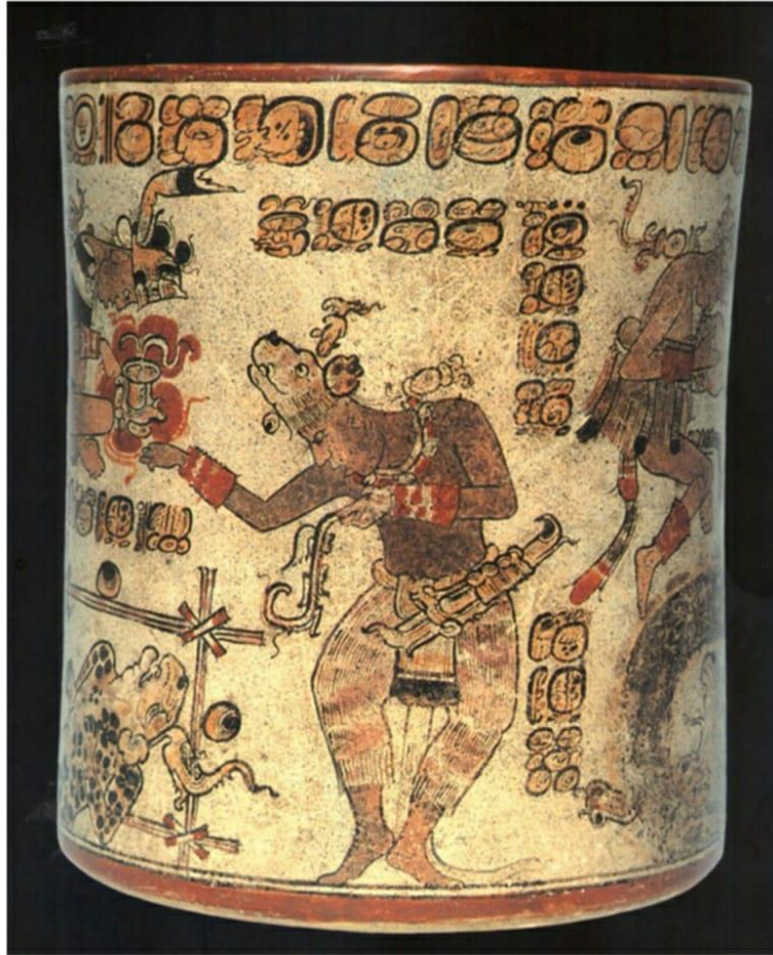
أقدم ملعب في حضارة المايا¹

¹ دليلة برني، المرجع السابق، ص115.



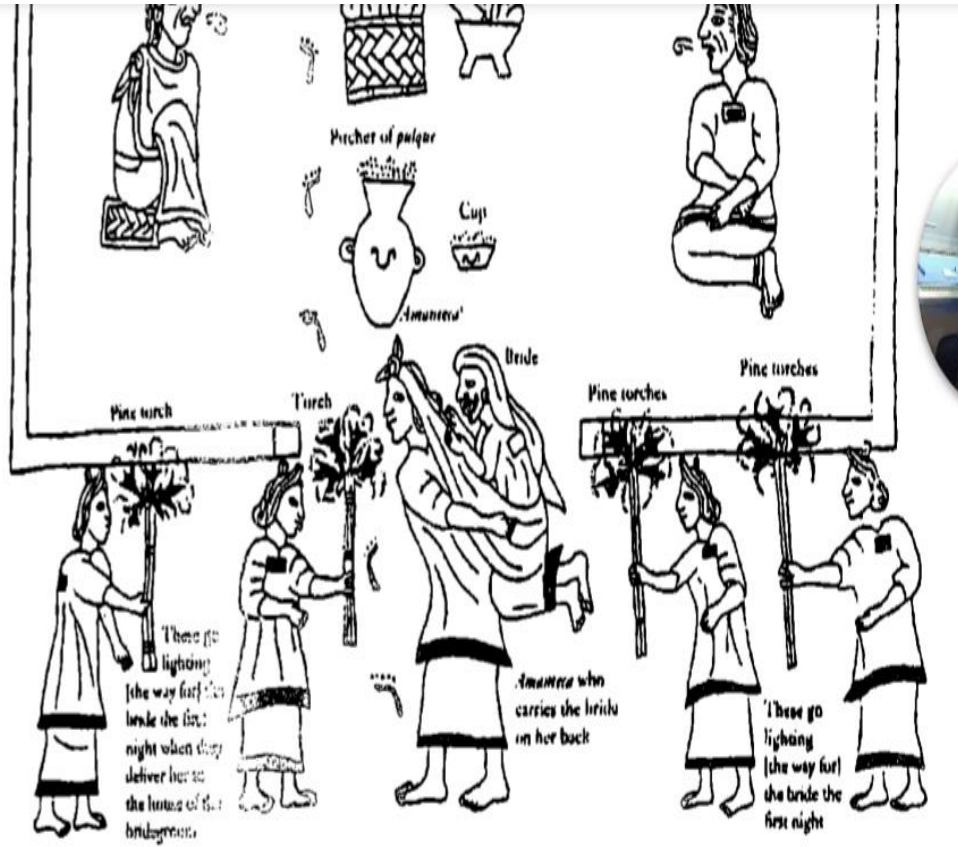
شكل 15: من أشكال الاحتفالات الطقوسية في حضارات أمريكا اللاتينية¹

¹ دليلة برني، المرجع السابق، ص 203.



الشكل 16: رجل يعبر عن احتفاله بالرقص¹

¹ دليلة برني، المرجع السابق، 204.

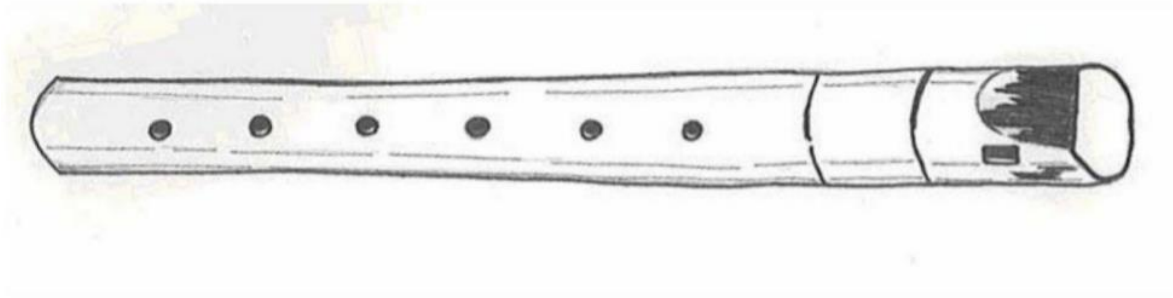


مشهد الزواج (واللوحة مأخوذة من مخطوطة ميندوزا، بتصريح من فرانسيس إف بيردان وباتريسيا ريف آنالوت).

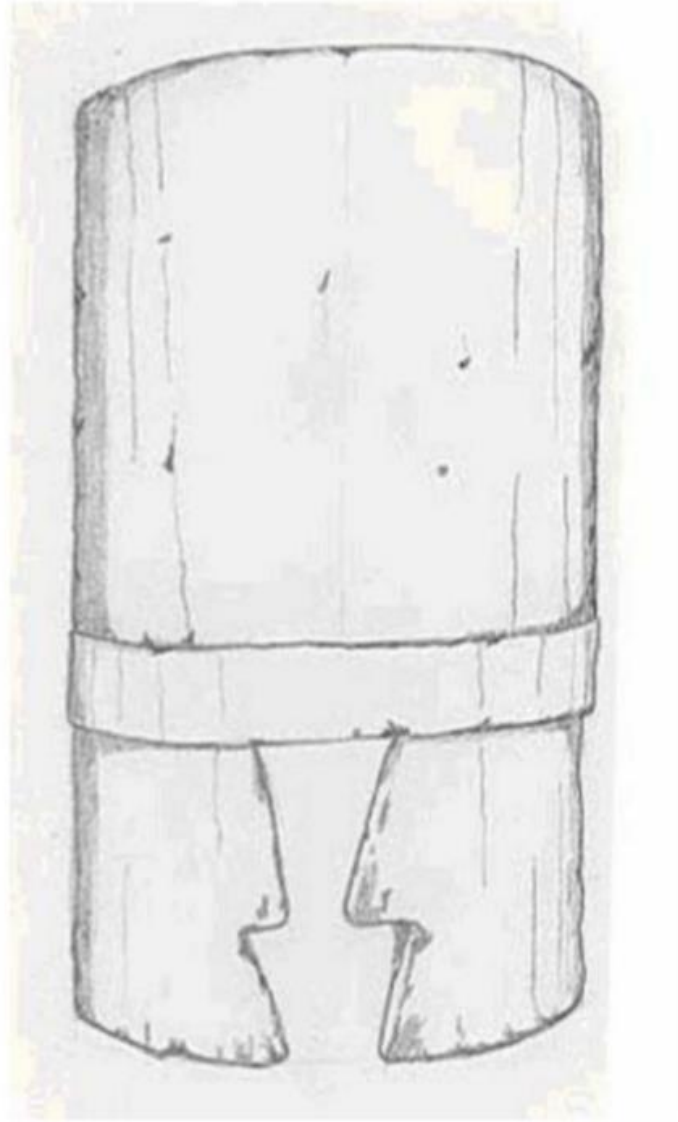
الشكل 17



الشكل 18: الأكرينا (الصفارة حضارة المايا)



الشكل 19: المزمار في حضارة المايا¹



الشكل 20: الطبلية في حضارة الأزيك المشابهة لحضارة المايا¹

الشكل 21



الشكل 5: طبله مايا اليدوية المزدوجة. تعد هذه الطبله المزدوجة من العصور القديمة التي تشير إلى أهمية نغمتين مختلفتين في موسيقى المايا القديمة. ارتفاع 14.5 سم. أعيد رسمه من مارتي (1968: 49) بقلم لولي ويزنر دي بورغ.



الشكل 22: عازف على الخشخاشة من موسيقى المايا في مخطوط دريسدن¹

قائمة المصادر والمراجع

المراجع بالعربية:

- 1- اسماعيل حامد، تاريخ العالم منذ فجر التاريخ وحتى القرن العشرين، ط1، مكتبة النافذة، دار طبية الحيزة، 2015.
- 2- براون بير: الأزيك والمايا القديمتان، ط1، تر: عماد الدين أفندي، دار الأصالة للثقافة، الجزائر.
- 3- براون: الحضارات الهندية في أمريكا (الأزيك، المايا، الأنكا)، ط1، تر يوسف شلب الشام، دار المنارة، سوريا، 1989.
- 4- جميل ناصيف، الألعاب الرياضية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993.
- 5- جوزيف برجر: مكتشفوا العالم الجديد- تر: يوسف نصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1991.
- 6- حسن طه نجم، أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا، ط1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 2002.
- 7- ديفيد كاراسكو وسكوت سيشونز، عصر الأزيك، أمة الشمس والأرض، تر: ميسون جحا، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ط1، 2011.
- 8- راف لنتون، شجرة الحضارة، ج3، تر: أحمد مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، 1961.
- 9- لاوريت سيجولاته: أمريكا اللاتينية، ط1، تر: صالح علماني، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، 2003.
- 10- مايكل أ مالibas، عصر الأنكا، ط1، تر: فالح حسن، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، 2012.
- 11- مايكل دكو مارك فانستون، تحرير عزت عزت، أحمد منصور، قراءة رموز المايا، مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط جمهورية مصر العربية، 2011.
- 12- محمد العربي موسى، حضارات مفقودة، ط2، دار المصرية اللبنانية، لبنان، 1992.

المراجع بالأجنبية:

- 1- Cameron hideo borge. anumet may music nou with sound. Lsu xliolory repository luisisiana state university and aericultural and mechanical college. 2005.
- 2- Protzen jean- pierre 1999.inca architecture in the inca world. The development of pre-colomlian pero a.d 1000-1534. Edited by laura. Laurencich. 193. 122. Norman university of oclahoma press.

المجلات والدوريات:

- 1- sandra garmer.azte dance. transnationnal. movements. conquest of adiffirnt sort.jornal of American folclor 1222009 .the board of trustees of the university of Illinois.
- 2- زينب خميس، الأحجار الدامية في أهرامات الأضاحي البشرية بمضارقي المايا والأزيك، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد 5، العدد 2، مصر، 2019.
- 3- سيد أحمد علي الناصري، الألعاب الأولمبية القديمة، المجلة التاريخية المصرية، المجلد 21، العدد 21، القاهرة، 1974.
- 4- عبد المعطي صالح، القيم الجمالية والتشكيلية لحضارتي (المايا- الأزيك) (دراسة تحليلية)، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد السادس، العدد التاسع والعشرون، 2021.
- 5- عمار محمد النهار، الحضارات القديمة في أمريكا اللاتينية الأزيك والمايا، الأدب العلمي، العددان 51، 52.
- 6- فلاديمير هالباتش: حكايات الهنود الحمر وأساطيرهم من أدب هنود أمريكا الشمالية، ط1، تر: موسى الحلول، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 334، الكويت، فبراير 2002.
- 7- محمد سيف، الأزيك هل كانت مخيفة مجلة العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب دولة الكويت 2021
- 8- مياطة التجاني، محاضرات (حضارات أمريكا اللاتينية)، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2022.

الرسائل الجامعية:

- 1- دليلة بورني، حضارة المايا (250-900)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2013/2014.
- 2- عمار محمد حسن، أبرز الحضارات السابقة للوجود الكولومبي بأمريكا، اشراف: ريا محمد، 2014/2015.

المواقع:

- 1- Aloxandre tokovinine: Divine pqtrons of he maya ballgme, Moxowstate university, <https://www.mesoweb.comt08/12/202321:22> على الساعة:
- 2- Aloxandre tokovinine: Divine pqtrons of he maya ballgme, Moxowstate university. <https://www.mesoweb.comt08/12/202321:22> على الساعة:
- 3- Aztec ball game- history crunch <https://www.history.crunch.com25/02/2024>. 20:35 على الساعة:
- 4- Dr Diane Davies: Ballgame pok.tapok-maya archaeologist. <http://www.myaarchaeologrst.cou.uk>
- <http://www.youm7.com/story/13/11/2023.22:43> على الساعة:
- 5- [http://folc.culture.bh.org./ar/? Issue p 52 articl985.-28-04-2024](http://folc.culture.bh.org./ar/?Issue%20p%2052%20articl985.-28-04-2024).
- 6- Mark crtwright.the ball game of Mesoamerica.2013. <https://www.worldhistory.org.13/11/2023.22:43> على الساعة:
- 7- Tlachtlipolymersciencele aruning center <https://pslc.ws.rubber.aepisode>. 15:30 على الساعة:
- 8- أفراح ملاعلي نشأة كرة القدم واللاعبين المحاربين من الهنود الحمر، 2015، <http://arabic.cnn.com> 7/12/2023 على الساعة 20:18.
- 9- إياد العطار: لعبة الموت من يخسر يفقد حياته، 2009، <https://kabbes.com> على الساعة: 02/03/2024 15:46
- 10- باسل أحمد، موسيقى المايا نغمات حية في عالم يلغيه الغموض، 2008، www.albayan-ae.edn.ampproject.org
- 11- باسل أحمد، موسيقى المايا نغمات حية في عالم يلغيه الغموض، 2008، www.albayan-ae.edn.ampproject.org
- 12- حضارة المايا، 2024-03-04، <http://hadara-com>
- 13- سيد أحمد رضاء الغلاف الخلفي كونشروس من الديني الى الشعبي. مجلة الثقافة الشعبية العدد 52- البحرين 2014 2024.
- 14- عربي بوست: صفارة الموت المرعبة في حضارة الأزتيك، 2022، 2024/03/23، 09:40. <http://arabicpost.net>.
- 15- عربي بوست: صفارة الموت المرعبة في حضارة الأزتيك، 2022، 2024/03/23، 09:40. <http://arabicpost.net>.
- 16- Pok-a-tok:the ancient maya ball game. <http://www.anatravel.ca/articles7/12/2023> على الساعة: 20:18